کتابخانه و مرکز اطلاع رسانی
بنیاد دایرة المعارف اسلامی

علـوم اللغـة

دراسات علمية مُحكّمة تصدر أربع مرات فى السنة

كتـاب دوري

المجلد الخامس | العدد الثالث | ٢٠٠٢

رئيس التحرير
أ.د. محمود فهمى حجازى (القاهرة)

نائبا رئيس التحرير
أ.د. سعيد حسن بحيرى (عين شمس)
أ.د. عمر صابر عبد الجليل (القاهرة)

مدير التحرير
د. مجدى إبراهيم يوسف (حلوان)

المستشارون العلميون

أ.د. جوزيف ديشى (ليون ٢)
أ.د. حسن حمزة (ليون ٢)
أ.د. حمزة المزينى (الرياض)
أ.د. رئيف جورج خورى (هيدلبرج)
أ.د. السعيد محمد بدوى (الجامعة الأمريكية بالقاهرة)
أ.د. فولفديترش فيشر (ارلانجن)
أ.د. عبده على الراجحى (الاسكندرية)
أ.د. كمال محمد بشر (القاهرة)
أ.د. مانفرد فويدخ (أمستردام)
أ.د. محمد عونى عبد الرءوف (عين شمس)
أ.د. عبد الفتاح البركاوى (الأزهر)
أ.د. صلاح الدين صالح (بنى سويف)

٩٠٨٣١
شماره ثبت ٩٠٨٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

علوم اللغة

دراسات علمية محكمة تصدر أربع مرات فى السنة

كتاب دورى

مج٥ ، ٢٠٢٣م

© حقوق الطبع والنشر محفوظة ، ولا يسمح بإعادة نشر هذا العمل كاملا أو أى قسم من أقسامه ، بأى شكل من أشكال النشر أو استنساخه أو ترجمته ، أو اختزانه في أى شكل من أشكال نظم استرجاع المعلومات ، إلا بأذن كتابى من الناشر .

قيمة الاشتراك السنوى :

٨٠ جنيها مصريا (داخل جمهورية مصر العربية)

٨٠ دولارا أمريكيا (خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

سعر العدد :

٢٠ جنيها مصريا (داخل جمهورية مصر العربية)

٣٠ دولارا أمريكيا (خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

التعاقد عامة للمكاتبة :

المراسلات :

توجه جميع المراسلات الخاصة إلى

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

٨٨ ش (٥٨) الكرارين - القاهرة ١١٤٦٦ القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون ٧٩٤٢١٧٨ فاكس ٧٩٥٤٣٢٤

المحتويات

البحوث	الصفحة
- قضايا بنية الكلمة فى الأعداد الأحادية د. طيبة صالح الشذر	٩
- فَعَال دراسة عند اللغويين العرب ومعجم د. مجدى إبراهيم يوسف	٣٩
- صوغ اسم التفضيل من الألوان والحُلى والعيوب د. محمد محمود بندق	٧٣
- دور المدرسة التحويلية فى تحليل دلالات التراكيب د. محمد أحمد محمد خضير	١١١
- أنماط الإشارة ودلالة الوظيفة دراسة تصية فى الفصحى المعاصرة د. محمد عبد الرحمن محمد	١٤٩
- د/ حسين نصار والصناعة المعجمية د. صلاح الدين حسنين	١٨٩
- تحليل اللغة العربية بواسطة الحاسب الآلى د. سعيد بن هادى القحطانى	٢٢٧

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

أنماط الإشارة ودلالة الوظيفة
دراسة نصية فى الفصحى المعاصرة «بطلة كربلاء نموذجاً»

د/ محمد عبد الرحمن محمد الريحانى

أستاذ النحو العربى المساعد - كلية دار العلوم

جامعة المنيا

أولاً: الإطار العام:-

١ - الموضوع:-

يعالج هذا البحث موضوع "اسم الإشارة" أنماط الإشارة ودلالة الوظيفة ؛ دراسة نصية فى الفصحى المعاصرة "بطلة كربلاء نموذجاً" ، ويقصد بأنماط الإشارة تلك الوحدات الصرفية التى يكنى بها المتكلم عن مشار إليه يلفت إليه المخاطب من خلال علاقات حضورية فى المقام أو علاقات تركيبية فى السياق ، أو علاقات معلومية من خلال معرفة المخاطب والمخاطب بالموضوع المكنى إليه بالإشارة ، ونخص منها تلك الكنايات التى تعتمد أساساً على قياس المسافة خلال المساحة أو الفضاء المحيط بالطرفين يكون فيها أحد الطرفين نقطة قياس للبعد أو القرب أو الملامسة للمشار إليه ، وبذلك فهى تحوى إشارات المكان فى المقام الأول سواء فى البعد الأفقى أو الرأسى ، وكذلك قياس أبعاد الإشارة إلى المذكور المعنوى فى الفكر اعتماداً على نقطة القياس ذاتها من موقع المخاطِب أو المخاطَب .

ونعنى بأنماط البنية ودلالة الوظيفة ، تلك الأشكال الصرفية أو الإمكانات التصريفية التى تدخل فيها الأشكال الصرفية وما يترتب عليها من وظائف دلالية مرجعية بتفاعل دلالة الاصطلاح فى الكناية المشيرة ، أو التصريفات اللاصقة لاحقة أو سابقة لأصل الكناية المشيرة ، وكذلك المواقع التى تأخذها هذه الكنايات فى الجملة عندما

تدخل فى علاقات نحوية يكون القصد منها تجلية علاقات دلالة المركب النحوى فى سياق لغوى تتداخل فيه نقط قياس الإشارة بدلالاتها ومعلومات كل من المخاطب والمتلقى عن الكناية المشار بها فى سياق التركيب النحوى .

ويقصد بالدراسة النصية فى الفصحى المعاصرة ؛ تناول الموضوع من خلال واقع لغوى فى اللغة الأدبية المبدعة التى يستخدمها الكتاب للتعبير عن فكرة ما ، وهنا ينصرف القصد إلى الإبداع المعاصر الذى يتخذ من اللغة العربية الفصحى وسيلة لنقل الأفكار والتعبير عما يدور فى الصدور ، سواء أكانت الفكرة تمثل موقف المبدع من انعكاس العالم الخارجى على نفسه ، أو التعبير عن موقفه إزاء فكرة منقولة عن التاريخ، سواء أشملت موقفه أم لم تشمل ، ولكن حجر الأساس فى الأمر أن يصبغ الكاتب ما ينقله بلغته الخاصة ، الأمر الذى يترتب عليه الكشف عن طريقة استخدامه للمبانى الصرفية فى الوظائف النحوية داخل التركيب ، ومن ثم يحمل لنا إحساس الكاتب فى إطار المستوى اللغوى بدلالة المبانى المستخدمة ووظائفها ، حيث إن المبدع يمثل قطاعاً يكتب بهذا المستوى ويخاطب المتلقين بالمفردات والتراكيب المفهومة الدلالة والواضحة القصد فى المألوف لديهم فى إطار عدم وجود اللبس وتوصيل الفكرة المستهدفة إلى المتلقى ، وعليه يمكن الوقوف على الدلالة المشتركة للأبنية المقصودة دراستها فى المستوى ، وإن حمل ذلك شيئا من السمات الخاصة لمعجم الكاتب إلا أنه فى الوقت ذاته يقف على الخط المشترك فى المستوى بشكل عام بين المبدع والمتلقى .

٢- الدراسات السابقة :-

لم تعن دراسة سابقة - على حد اطلاعى - بدراسة موضوع أنماط الإشارة من حيث دلالة البناء ووظيفته فى التركيب ، فى الفصحى المعاصرة فى نمطها الأدبى ، ناهيك عن وجود أى دراسة أسلوبية لهذه الظاهرة فى كتابات بنت الشاطئ على وجه الخصوص وبالأخص فى العمل الذى تستهدفه الدراسة عينة لها « بطلة كربلاء » وإن كانت ظاهرة الإشارة اللغوية من القضايا الهامة فى الدرس اللغوى التى تستحق الدراسة والتحليل لكن على الرغم من ذلك لا نستطيع أن نغفل جهود النحاة العرب فى هذا المجال ، حيث عنوا بظاهرة الإشارة ضمن درسهم العام للتقسيم البنيوى للغة وإن لم يخصوها ببحوث مستقلة

فقد عـالج سيبويه ت١٨٠هـ المسـألة فى إطار الأسماء المبهـمة فجمع بين الضـمير واسم الإشارة على أساس ما يكنى بكل واحد منهـا عن مجهول يعلم بها [١] وأفرد أبو البركات الأنبارى ت٥٧٧هـ لموضـوع خلاف البصريين والـكوفيين حول أصل اسم الإشارة مـسألة كاملة عرض فيها لمذهب الطرفين وحججهم وأسانيدهم اللغوية [٢].

ولم يغفل كتاب فى قواعد النحو العربى بشكله الوظيفى أو المعيارى فى القديم أو الحديث تناول ظاهرة الإشارة فى التقعيد محصورة فى أسماء الإشارة [٣]،كذلك عولجت ظاهرة اسم الإشارة فى الدراسات التى تحـاول إعادة صياغة نظرية تقسـيم للنحو العربى على أساس من المبنى والمـعنى وقرائن التفـريق المختلفة كالـقرائن الصرفيـة والتصريفـية وعلاقات التركيب والإسناد،[٤]، وتناولتها بعض الدراسات التى تعالج موضوع التعريف

---

(١) حول ذلك ينظر : سيبويه - أبو بشر عمرو

الكتاب المطبعة الكبرى الأميرية ، بولاق ١٣١٦هـ ط١ ج١/ ٢٥٦:٢٥٨ وينظر:- ابن يعيش :- موفق الدين، شرح المفصل ١/ ١٢٦-١٣٨، وينظـر الاستراباذى : رضى الدين محمـد ، شرح كتاب الكافـية فى النحو لابن الحاجب ، ٢/ ٢٨-٣٧ وينظر : الأنبارى :- عبد الرحمن بن مـحمد ، أسرار العربية ط، ليدن ١٨٨٦ ص١٥٠ وينظر : - ابـن منظور ؛ جـمـال الدين الأفـريـقى ، لسـان العـرب ط بولاق ١٣٠٠-١٣٠٧ ج٢٠/ ١١١, ٣٣٠, ٣٣٥

(٢) حول ذلك ينظر :- الأنبارى :- عبد الرحمن بن مـحمد ، الإنصاف فى مسائل الخلاف ، دار الفكر ، د.ت المسألة ٩٥ ج١/ ٦٦٩, ٦٧٧

(٣) ينظر على سبيل المثال ابن هشام : أبو محمد عبـد الله جمال الدين ، شرح شذور الذهب ، ومعه كتاب منتـهى الأرب بتحـقيق شـرح شذور الذهب ، تأليف مـحمـد محـيى الدين عبـد الحمـيد ، ص١٣٩ القاهرة د.ت

وينظر حسن العطار ، حاشية العطار على شرح الأزهرية لخالد الأزهرى ، ط٣ المطبعة العامرة مصر ١٣١١هـ ص١٠٩ ، وينظر ، عباس حسن ، النحو الوافى ، دار المعارف ، مصر ط٧ ١٩٨١ش/ ٣٢١-٣٣٩ ، وينظر شوقى ضيف تجديد النحو دار المعارف ط٢ ١٩٨٢ صـ١١٦ وينظر ، أحمد طاهر حسانين ، الاكتمال اللغوى، القاهرة ط١ ١٩٨٧ ص٢٧٢ ، يـنظر : عبده الراجـحى ، التطبيق النحـوى ، دار النهضـة العربيـة، بيروت ١٩٨٥ ص٤٧ - ٥٠ .

(٤) حول ذلك ينظر : - السـاقى - مصطفى . أقسـام الكلام العربى من حـيث الشكل والوظيفة ، مكتـبة الخانجى ، القاهرة ١٩٧٧ ص١٤٧, ١٤٨, ٢٠٥

وينظر :حـسـان ، تمام ، اللغـة العـربيـة معـناها ومـبناها ، الهـيئـة المصـرية العـامـة للكتـاب ١٩٧٩ط٢ ص١٠٨-١١٣.

والتنكير فى النحـو العربى [٥]، وعالجتـها بعض الدراسات العـربية التى عنيت بوصف ظاهرة الإشارة فى لغات مختلفة - كدراسة Kuno 1973 فى اللغة اليابانية [٦]، ودراسة Stephen (1985) فى اللغـة الغينيـة (لغة البـابو)[٧] ودراسة Jaggar (1994) فى لغة الهوسا[٨] ومع ذلك فإننى لم أقع على دراسة لظاهرة الإشارة فى الـفصحى المعاصرة ، ناهيك عن دراستها فى لغة بنت الشاطىء على وجه الخصوص .

٣- المادة عينة الدراسة :- (الكم والكيف واسس الاختيار ومعايير التحليل)

لقد حدد البحث أن يكون المستوى الفصيح عينة للدراسة ؛ من أجل تجلى ظاهرة الاشارة ومدلولها ومـا يكثر استخدامه منهـا وما يقل ؛ ليكون لبنة فى إطار ما يمكن أن يقوم به جهد آخر من درس تاريخى للظاهرة . ولما كان المستـوى الفصيح المعاصر متعدد الميادين فى الأجناس والأنواع الأدبية وفى الكتابات العلميـة ، فإن البحث قد آثر حصر نفسـه فى المادة الأدبية من هذا المستـوى لما تتمتع به هذه المـادة من الثراء الدلالى وتنوع المواقف التى تتطلب تنوع المبـانى واختـلاف الدلالة باختـلاف المواقف ، ومن ثم يكون المفترض تنوع المبانى بتنوع المعانى علـى حسب ما تكشف عنه المادة عينة الدراسة ، هذا من ناحية ومـن ناحية أخرى فإنه لما كـان تعقب الدلالة مطلوباً لنستكشف عـلاقة المبنى بالمعنى ؛ فإن البـحث كان عليه أن يـبحث عن عينة تجـعل من التاريخ رصيـداً لها فى الإبداع حتى تتـبين للدراسة مـدى تحقق الظاهرة المدروسة ودلالتـها كمـا وكيفـاً خلال

---

(٥) ينظر على سبـيل المثال ، عفيفى ، أحـمد ، التعريف والتنكيـر فى النحو العربى، مكتـبة زهراء الشرق القاهـرة ١٩٩٩ ص٧٩, ٩١ ، وينظر الصغـير ، أحمـد التعـريف والتنكير فى الـنحو العربـى ، رسالة دكتوراه بكليـة دار العلوم جامعة المنيـا ١٩٩٧، وينظر : صالح ، فتح الله، الأدوات المفيـدة للتنبيه فى كلام العرب ، دار الوفـاء ط١ ١٩٨٧ ، وينظر :نحلة ، محمود أحمد ، التـعريف والتنكير بين الدلالة والشكل ، دار التونى للطباعة والنشر ، مصر ١٩٩٧

(٦) حول ذلك ينظر : -: Srnne. (1973)

The structure of the japanese language, Cambridge MA: Mit press.

(٧) حـول ذلك ينظر :- Andson, stephen, R. and Edward L.Keenan (1985) thimothy shopen (ed) language typology and syntactic Description. vol. III : Grammatical Categories and the lexican, Cambridge university press.

(٨) حول ذلك ينظر : - Jaggar, philip J.and Malami Buba, (1994) the space and Time ad-verbials Nan/con in Hausa: Gracking the deictic code language sciences 16.

مستوى يستلهم إبداعه من اتكائه على مستوى آخر أسبق له زمنا ، ومن ثم تتضح لنا الندرة أو الكثرة فى الاستخدام والمبانى المتخيرة وعلاقاتها بالمعانى من حيث الثبوت أو التحول . . . إلخ ما يمكن أن يفضى إليه تفحص البحث من نتائج على ضوء الدرس النصى لمستوى الفصحى من خلال النموذج المحدد وعلى ضوء ما وصفه السابقون من النحاة للمستوى التراثى .

وعلى ذلك فقد اختار البحث إبداع التراجم الذى لا يعد قصة لأنه يعتمد على حقائق تاريخ فى النقل ولا يعد تاريخاً لأنه يدخله الإبداع والخيال وظلال الحكايات ومواقف الناقلين وطريقة تصويرهم للحدث بصورة قد لا تكون محايدة فى بعض الأحيان حسب موقف الكاتب من الموضوع الذى يترجم له أو يسجل سيرته ، ومن ثم فقد تخير البحث أعمال بنت الشاطئ لتكون عينة للدراسة نظرا لغزارة نتائجها وتميزها فى هذا المجال حيث امتد نتاجها الأدبى لأكثر من نصف قرن لكن لما كانت مجموعة التراجم التى كتبتها المؤلفة كثيرة ، حيث كتبت عن أم النبى عليه السلام وعن نساء النبى عليه السلام ، وجاء كتابها الثالث عن بنات النبى عليه السلام والرابع عن السيدة زينب عقلية بن هاشم ، والخامس عن السيدة سكينة بنت الإمام الحسين[٩] لما كان الأمر كذلك فقد حدد البحث العينة أكثر فحصرها فى الكتاب الرابع ، الذى يتناول سيرة السيدة زينب بنت الإمام على بن أبى طالب رضي الله عنهما وبنت السيدة فاطمة الزهراء قرة عين رسول الله ﷺ والتى ترجمت لها بنت الشاطئ بعنوان «بطلة كربلاء» [١٠] ، وقام اختيارى لهذا العمل متسقاً مع هدف البحث ، حيث الأحداث المتناولة تقع فى إطار فترة الدولة العباسية مع بداية قيامها وهى فترة ازدهار لغوى للمستوى الفصيح الذى يفترض أن

---

(٩) ينظر بنت الشاطىء : عائشة عبد الرحمن ، تراجم سيدات ببيت النبوة ، دار الكتاب العربى بيروت ١٩٨٤ ، لبنت الشاطىء مجموعة كبيرة من المؤلفات والتحقيق كالإعجاز البيانى للقرآن وسائل ابن الأزرق ، والتفسير التفسير البيانى للقرآن الكريم ، ومقدمة ابن الصلاح ومحاسن الإصلاح ، والشخصية الإسلامية ، ولغتنا والحياة ، وسر الشاطئ وقصص من الغربة ، ووقود الغضب ، وصور من حياتهن ، وعلى الجسر ، ورسالة الغفران ، والخنساء وتراجم سيدات بيت النبوة رضي الله عنهن التى تخيرت منها العمل الرابع ليكون عنه الدراسة .

(١٠) ينظر :- بنت الشاطئ عائشة عبد الرحمن ، بطلة كربلاء . زينب بنت الزهراء ، كتاب الهلال ، سلسلة شهرية تصدر عن دار الهلال ، العدد الحادى عشر ١٩٥٢

تنطق به شخصيات السيرة ، إلى جانب كون المؤلفة تنقل كثيراً عن كتب التاريخ المؤرخة لهذه الفترة ، ومن جانب آخر فإن الكاتبة تقدم الأحداث فى ثوب لغوى بلغتها الخاصة التى تخاطب جمهور القراء الناطقين بالعربية فى القرن العشرين ، وبين هذا وذاك يفترض أن تمثل اللغة سمت مستوى الشخصيات فى عصرها وأن تتلاءم مع مستوى فهم المثقف فى القرن العشرين ؛ لذلك فإن اختيار المستوى اللغوى الفصيح المشترك القائم على أصول من الفصحى التراثية والمتمثل فى المفردات والتراكيب الشائعة فى المستوى الفصيح المعاصر يمثل لنا مادة غاية فى الأهمية للدراسة ؛ حيث تمكنا من رصد المستوى المعاصر ومقابلته بأصوله القائم غليها فتتضح التراكيب التى استمرت والتراكيب التى هجرت والتراكيب التى تولدت . . . الخ الملامح اللغوية التى يمكن أن تثمر عنها بحوث فى مثل هذا المجال.

وتقع السيرة «بطلة كربلاء» فى خمس وتسعين ورقة من القطع الصغير تسرد الكاتبة على صفحاتها الأحداث تارة بالوصف وأخرى بالاقتباس من كتب التاريخ وثالثة بالحوار على لسان الشخصيات ، ويتخلل هذا المستوى النثرى أحياناً أبيات من الشعر تقص وتروى على لسان شخصيات السيرة ، ويعتمد البحث على هذه المادة كاملة فى رصد ووصف ما ورد من تراكيب الإشارة خلال الأنماط الفنية المختلفة الواردة فى كتابة السيرة بمعنى أن نسبة الرصد تمثل ١٠٠/ ١٠٠ ثم توزع المادة التى ورد فيها اسم الإشارة على أنماط على أساس من المبنى والتصريف وأساس من المعنى والدلالة ، فتقدم الأسماء التى لم تسبقها لاصقة على الأسماء التى وليتها لاحقة فى عدم وجود الأسماء التى لم تسبق بلاصقة ولم تلحق بلاحقة ، ثم تليها الأسماء التى تسبق بلاصقة فأكثر من لاصقة ثم تأتى بعدها الأسماء التى دخلتها داخلة infi ، ثم تليها الأسماء التى وليتها لاصقة لاحقة Suffi ، ثم تأتى عقب ذلك المبانى المحولة من وظيفة غير إشارية إلى وظيفة إشارية ، وفى النهاية يأتى السياق الإشارى الذى يتضمن فى بنائه العميق اسم الإشارة بينما هو محذوف على البناء السطحى ، ومع كل هذا وذاك يراعى بيان دلالة الوظيفة فى التركيب ، ويقصد بها الدور الدلالى الذى أضافه مبنى الإشارة إلى سياقه وما تحمله من دلالة من خلال مقامه وتأثير التركيب فيه على أساس من أنه أصبح وحده داخل الجملة يتأثر دلالياً ويؤثر فى سياقه العام والخاص ، ومن هنا فإن التقسيم فى المبنى والمعنى ينطلق من الأبسط إلى الأعقد.

ويقوم اختيار التحليل على أساس من عرض بعض الجمل للنمط المذكور بعد وصفه على أن يشار إلى مواضع الذكر التى وردت فى السيرة عن طريق ذكر رقم الصفحة للأمثلة التى لم تذكر للتحليل فى البحث وهى خاضعة لسمات النمط نفسها فى الأسس العامة .

٤- اهداف الدراسة :-

وتهدف هذه الدراسة إلى توضيح عدة نقاط رئيسية تتمثل فى :

١- بيان أنماط اسم الإشارة من حيث المبنى فى الفصحى المعاصرة من خلال الأنموذج المختار وذلك يساعد بدوره عند وجود دراسات مماثلة فى قيام دراسات تقابلية بين مستويات العربية تمكن فى النهاية من صنع معجم تاريخى للتركيب الإشارى وتغيراته إن وجدت .

٢- بيان دلالة استخدام أسماء الإشارة فى الفصحى المعاصرة من خلال النموذج الأسلوبى ويدخل هذا بالطبع جزءاً أصيلاً مع الهدف الأول الذى يعين الدرس التاريخى القائم على الدرس التقابلى بين المستويات فى اكتشاف تغير الدلالة أو ثبوتها ، قصرها أوتوسيعها أو تحولها.

٣- بيان الوسائل التى تستخدمها الفصحى المعاصرة فى تحويل المبانى الوظيفية من غير الإشارة إلى مبان إشارية فى سياق التركيب .

٤- بيان دور السياق التركيبى فى تحديد نوع الإشارة المحذوفة .

٥- بيان أثر السياق اللغوى وغير اللغوى فى تحديد دلالة الإشارة ، وفى الوقت نفسه بيان أثر الإشارة فى دلالة السياق على أنه صار وحدة تركيبية فى الجملة يؤثر ويتأثر.

٥- ابعاد البحث :-

يشمل البحث ثلاث نقاط رئيسية ؛ تختص الأولى بالإطار العام للبحث ؛ وتقع فى خمس نقاط فرعية ، تعنى الأولى منها بموضوع البحث فتحدد مفهوم العنوان المختار

والمقصود منه ، وتختص الثانية بالوقوف على الدراسات السابقة التى تناولت موضوع اسم الإشارة أو دلالته بشكل عام أو خاص ، سواء منها ما كان فى الدراسات النحوية التراثية فى النحو العربى وامتداده فى الدرس الحديث أم ما كان فى الدراسات الغربية التى تخص رصد الظاهرة فى لغة واحدة أو تقابلها أو تقارنها فى لغات ومستويات لغوية مختلفة وكذلك الدراسات التي تعنى بدلالة الإشارة وتقسيماتها بوجه عام ، ثم تأتى النقطة الفرعية الثالثة ، فينصب اهتمامها على المادة عينة الدراسة من حيث المستوى العام المختار للدرس النصى وأسبابه ثم النموذج المختار من المستوى وأسباب الاختيار ثم معايير الكم والكيف للدراسة وطريقة الرصد والوصف واختيار الأمثلة ، ثم معايير التحليل والتوزيع التى ستقوم عليها الدراسة النصية بعد ذلك ، وتركز النقطة الرابعة على الأهداف العامة للبحث التى حددت بالباحث أن يختار الموضوع وما يرجى من البحث من نتائج تقوم على هذه الأهداف ، ثم تأتى الفرعية الخامسة لتوضح أبعاد البحث والأطر العامة التى تقوم عليها الدراسة .

أما النقطة الرئيسية الثانية فإنها تعنى بالدراسة النصية للموضوع ، وتشمل نقطتين فرعيتين الأولى تعنى بوصف الأنماط العامة وحصر تكرارها موزعة على أساس من معايير الدراسة المحددة قبلاً فى النقطة الثالثة من الإطار العام ، ثم تأتى الفرعية الثالثة لتختص بالدرس التحليلى حيث تقوم على عرض الأنماط مفصلة وأمثلة لها ومحاولة توضيح واكتشاف المبنى والمعنى القائم لوحدة اسم الإشارة على ضوء التأثير والتأثر بالسياق والمقام ، موزعة الأنماط على أسس التوزيع السابق ذكرها ثم تأتى النقطة الرئيسية الثالثة والأخيرة ، فتركز عنايتها بالنتائج التى توصل إليها البحث بالنظر إلى نتائج الدرس النصى فى الأنموذج المختار من الفصحى المعاصرة على ضوء النظر إلى معطيات الدراسات السابقة التى استعرض آراؤها في الدراسات السابقة متضمنة بعض الأمثلة للتأكيد .

وتختم الدراسة بقائمة للمصادر والمراجع التى اعتمد عليها البحث فى الدراسة والوصف مرتبة على أساس من الهجائية الصوتية «الفباء» .

ثانياً : الدراسة النصية التحليلية :-

١ - وصف الانماط العامة لاسم الإشارة فى «بطلة كربلاء» وتكرار الحصر :-

١-١ - النمط الأول : اسم إشارة بدون سوابق أو لواحق .

الاسم	تكرار الاستخدام
هنا	٥

١-٢ - النمط الثانى : - سابقة حرفية + اسم إشارة .

السابقة	الاسم	تكرار الاستخدام
هـ	ذا	٥٤
هـ	ذه - ذى	٢٨ = ١ + ٢٧
هـ	أولاء	١٧

١-٣ - النمط الثالث : - سابقتان + اسم إشارة .

السابقة		الاسم	تكرار الاستخدام
١	٢		
هـ	ك	ذا	٧

١-٤ - النمط الرابع : - سابقة + اسم إشارة + لاحقة .

السابقة	اسم الإشارة	اللاحقة	تكرار الاستخدام
ها	تى	ك	٢
حين	ذا	ك	٢
يوم	ذا	ك	١

١-٥ - النمط الخامس : - إشارة + لاحقة .

السابقة	اللاحقة	عدد الاستخدام
ذا	ك	٢٩
أولاء	ك	٦
هنا	ك	١٥

٦-١ - النمط السادس: - أسماء إشارة + لاحقتان .

الاسم	اللاحقة		تكرار الاستخدام
ذا	ل	ك	٥٩
تى	ل	ك	٣٥
هنا	ل	ك	٥

٧-١ - النمط السابع : - الأسماء المحولة لوظيفة الإشارة

الأسم	الوظيفة المحول منها	تكرار الاستخدام
بعد - قبل	ظرف	٧ = ٢ + ٥
اليوم	ظرف	٤
يومئذ	ظرف	٥
الآن	ظرف	١
منذ	ظرف	٢
ماذا	استفهام	٢
أيها	نداء	٢

٨-١ - النمط الثامن : - أسماء الإشارة المحذوفة بتقدير السياق

الإشارة المقدرة	التركيب		التكرار
هذه	هـ	ذه	٢

٢- مجموع تكرار مكونات الانماط العامة وتفريعات الصور :- وصل عدد نماذج الانماط فى المادة عينة الدراسة مائتين وثمانية وثمانين مثلا. (٢٨٨) توزيعها فى تركيباتها كالآتى :

٢-١ - مجموع التكرار : -

النمط	الإشارة فى النمط	التكرار	الصور التركيبية للسياق	تكرارها
النمط الأول : اسم إشارة بدون سوابق أو لواحق	هنا	٥	١- حرف جر + الإشارة	٢
			٢- جملة فعلية + الإشارة	١
			٣- الإشارة + جملة فعلية	١
			٤- مشبه بالجملة الفعلية + الإشارة	١
النمط الثانى : سابقة حرفية + اسم إشارة	هذا	٥٤	١- حرف جر + الإشارة	١٢
			٢- الإشارة + خبر	٩
			٣- ناسخ (إن، كان) + الإشارة	٤
			٤- فعل + فاعل + الإشارة	٦
			٥-فعل(معلوم أو مجهول)+ الإشارة (مسند إليه)	٥
			٦- مضاف + الإشارة	٦
			٧- منعوت + الإشارة	١٩
			٨- مبتدأ + الإشارة	١
	هذه - هذى	٢٦	١- حرف جر + الإشارة	٨
			٢- إشارة + خبر	١
			٣- ناسخ + الإشارة	٤
			٤- فعل + فاعل + إشارة	٤
			٥- فعل + إشارة	١
			٦- مضاف + إشارة	٦
			٧- جملة فعلية + إشارة مضافة	٢
	هؤلاء	١٧	١- فعل + الإشارة	٣
			٢- حرف جر + الإشارة	٣
			٣- مضاف + إشارة	٧
			٤- إشارة + خبر	٣
			٥- عطف ناسخ + إشارة	١

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

	الإشارة فى النمط	التكرار	الصور التركيبية للسياق	تكرارها
النمط الثالث: سابقة + اسم إشارة	هكذا	٧	١- إشارة + خبر ٢- جملة فعلية + إشارة مفعول مطلق	٣ ٤
النمط الرابع: سابقة + إشارة + لاحقة	هاتيك	٢	١- فعل + فاعل + إشارة ظرف ٢- مضاف + إشارة	١ ١
	حينذاك	٢	١- جملة فعلية (أو شبه جملة فعلية) إشارة ظرفية	٢
	يومذاك	١	١- جملة فعلية (مجهول) + إشارة ظرفية	١
النمط الخامس: إشارة + لاحقة	ذاك	٢٩	١- حرف جر + إشارة ٢- منعوت + إشارة ٣- إذ + ذاك ٤- إشارة + خبر ٥- مضاف + إشارة	٧ ٢ ١٠ ٦ ٥
	أولئك	٦	١- حرف جر + إشارة ٢- إشارة + خبر ٣- معطوف عليه + إشارة	٣ ٢ ١
	هناك	١٥	١- حرف جر + إشارة ٢- جملة + إشارة ظرفية مكانية	٣ ١٢
النمط السادس: إشارة + لاحقان	ذلك	٥٩	١- حرف جر + إشارة ٢- مضاف + إشارة ٣-إشارة + خبر ٤- فعل + فاعل + إشارة (مفعول به) ٥- فعل + إشارة (فاعل) ٦- ناسخ + إشارة ٧- ناسخ + اسم + إشارة (خبر)	١٧ ١٥ ٩ ١١ ٢ ٤ ١
	تلك	٣٥	١- حرف جر + إشارة ٢- مضاف + إشارة ٣- فعل + فاعل + إشارة (مفعول به) ٤- إشارة + خبر ٥- ناسخ + اسم + إشارة (خبر) ٦- منعوت + إشارة	١٧ ٧ ٥ ٤ ١ ١

	الإشارة فى النمط	التكرار	الصور التركيبية للسياق	تكرارها
	هنالك	٥	١- إشارة (ظرف مقدم أو مؤخر) + جملة فعلية ٢- جر + إشارة	٤ ١
النمط السابع: أسماء محولة لوظيفة الإشارة	بعد	٥	١- بعد + إشارة مقدرة ٢- بعد + إضافة زمانية	٤ ١
	قبل	٢	١- جر بالحرف + قبل إضافة مقدرة	٢
	اليوم	٤	١- إشارة مقدرة + اليوم	٤
	يومئذ	٥	١- يومئذ + جملة محذوفة مفسرة للإشارة	٥
	الآن	١	١- جملة فعلية +الآن (محولة للإشارة)	١
	منذ	٢	١- منذ (محولة للإشارة) + محذوف ٢- منذ + مضاف للإشارة للوقت	١ ١
	ماذا	٢	١- ماذا (مفعول محول للإشارة) +جملة فعلية	٢
	أيها	٢	١- أيها (محولة للإشارة) + بدل	٢
النمط الثامن: الإشارة المحذوفة للسياق	إشارة محذوفة بتقدير السياق (هذه)	٢	١- ناسخ +- إشارة مقدرة	٢

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٣ - الدراسة التحليلية للوظيفة والدلالة :-

٣-١ - النمط الأول : اسم إشارة بدون سوابق أو لواحق .

لم يرد لهذا النمط إلا اسم الإشارة المكانية «هنا» فى خمسة أمثلة خلال عينة الدراسة ، وجاءت جميعاً فى إطار الجملة الفعلية حيث وقع اسم الإشارة فى وظيفة المفعول فيه للدلالة على النقطة التى وقع فيها الفعل أو المشبه بالفعل فى الجملة ، وهى إشارة لنقطة المكان التى يقف فيها المتكلم عند أداء الفعل . فهى ليست للمكان القريب ولكنها للمكان المطابق فى الأمثلة كقول الكاتبة «ولا يذكر التاريخ هنا لزينب» بطلة كربلاء/ ٦٢ ، فنفى الذكر عن التاريخ فى النقطة التى تقف فيها المتكلمة بالخبر ، وهى نقطة مكان معنوى تخص السياق المردود ولا تخص المكان الملموس المحدد، وتطابقت نقطة عدم وقوع الفعل من الفاعل مع النقطة التى يقف فيها المخبر سارداً للخبر ، ومن

ثم فقد جاءت هنا للإشـارة إلى تطابق النقطة المعنوية وهكذا جاءت الأمثلة «وهنا نلحظ للمرة الأولـى» بطلة كربلاء/ ١٠٤« دون وقفـة هنا» بطلة كربلاء/ ١٠٥ ، تـدل الأمثلة على تطابق النقطة مع اتساع حدود إطار النقطة بمقدار السياق .

غيـر أن الملاحظ أن حرف الجر «من» دخل فى مثـالين على الإشارة «هنا» فغـير دلالة الإشـارة بالزيادة المعنوية ، فلم يدل اسم الإشـارة على تطابق النـقطة المعنوية بين الخبـر والمخبر فحسْب وإنما دل على توكيد التطابق للنقطـة المعينة المقصودة فى السـياق اللغوى كقول الكاتبة :- «ومن هنا يبدو وعذرنا» بطلة كربلاء/ ٥٧ وكقولها :«وسمعت آهن من هنا»(٤١) ب.ك/ ١٤٦ ، حيث دل الحرف على توكـيد نقطة التطابق على وجه التحديد ، وفى الوقت ذاته فـإن «من» يمكن أن تعطى الظرف دلالة بداية الاتجاه حسب سياقهـا اللغوى ؛ ففى المثال الثانى «وسمعت آهن من هنا وشـهقة من هناك وكلمة من هنالك» ب.ك/ ١٤٦ ، نرى أن «من» دلالة توكـيد النقطـة فى التطابق فإنهـا تدل على بداية الاتجاه فالسمع ينطلق من نقطة التطابق بينما الاتجـاه إلى هناك مفتوح غير مغلق ، وذلك على غير دلالة هنا التى تؤطر الاتجاه وإن اتسع .

٣-٢ - النمط الثانى :سابقة حرفية + اسم الإشارة .

جاءت سـابقة الهاء لاسم الإشـارة فى سبعة وثمـانين مثالاً من عـينة الدراسة ، وهى صوت مهمـوس بمفردها ، لكنها تكتسب قوتها من كونهـا فى سابقة الإشارة تمثل مقطعـاً صوتيـاً من النوع الثانى الطويل المفـتوح ، ومن هنا يتـمثل النبر الـصوتى على مجهور الحركـة الطويلة المضامة لها صوتيا «هَا» وهو ما يؤدى إلى دلالة التنبـيه والتوكيد على الموقف ، وهو المعنى ذاته الذى اسـتمر مع الهاء من المسـتوى التراثى إلى المسـتوى الحديث بلا تغير .

ولم ترد الهاء فى المقطع «هَا» ملاصقاً لاسم الإشارة دون مضامة سوابق أخرى أو لواحق إلا فى ثلاثة أشكال ، الأول مع إشارة المفرد المذكـر «ذا» والثانى مع إشارة المفرد المؤنث «ذِه ، ذى» والثـالث مع إشارة الجمع «أولاء» ، وأقـصد هنا التـذكير والـتأنيث اللغوى .

وبالنظر إلى الصور التركيبية فى سياق الجملة للشكل الأول نجده جاء فى ثمانى صور ، أكثرها جاء فى وظيفة المجرور بالحرف المعلق بالمعنى التركيبى فى الجملة ، والمضيف معناه الوظيفى إلى دلالة الإشارة فى الوقت ذاته . وهذه الأخرى التى استخدمت هى «إلى -اللام، الكاف ، والياء، فى» فرضتها علاقات السياق والدلالة المقصودة ، ففى قول الكاتبة :- «ونستطيع أن نضيف إلى هذا أن الزهراء لم تكن. ب.ك/ ٣٠ ، كان بالإمكان أن يكون سياق الجملة «ونستطيع أن نضيف عدم كون الزهراء . . .» ويكون السياق المقامى مفهماً القسم المضاف إليه ، ولكنها أرادت أن تشير إلى ما قالته سابقاً فى الموضوع فاستخدمت «هذا» بلاصقة التنبيه للأهمية وللإشارة إلى المصدر العام وهو «القول» الذى قالته قبل النقطة التي تعالجها ، فأصبحت الإشارة إلى معنى وليست لحس يقع فى العدد ، وجاء حرف الجر «إلى» ليعلق اسم الإشارة بالفعل الذى قبله وهو «نضيف» فحقق علاقات التركيب ، وأخذ معناه الوظيفى نغمه لما بعده حيث الدلالة نهاية الغاية نغم الأول وهو الإضافة التى لم تأت بعد إلى القول الذى أتى قبل عن طريق دلالة حرف الجر «إلى» مع الإشارة «هذا» إلى السابق .

واستخدم حرف الجر اللام مع الإشارة لدلالة أخرى مختلفة عن «إلى» حيث دل على الغاية والسبب كقول الكاتبة «هو أحق بالغضب لهذا العدوان» ب/ك/ ٨١ ؛ إذ جاءت الباء فى وظيفة الجار المعلق مع دلالة السبب ، وضام معنى الإشارة للمفهوم المشار إليه وصفاً فى السياق والذى لخص بعد اسم الإشارة فى كلمة «العدوان» فالإشارة مع اللام إشارة للسبب والغاية فيما بعدها ، وقد تأتى لمعنى الاختصاص وهو يحمل فى داخله الغاية لما بعده أيضاً كقول الكاتبة: «لقد مضت بيعتنا لهذا الرجل» ب.ك/ ٣٧ ، فاللام علقت التركيب بالاتصال بما قبلها فى الفعل والإشارة جاءت لما بعدها فى كلمة «الرجل» ولكن الإشارة معلقة بمعنى اللام الذى يفيد اختصاص البيعة المعرفة باللام الذكرية حيث ذكر أبو بكر الصديق فى السياق السابق لها .

واستخدم حرف الجر «ك» ملاصقاً للإشارة للدلالة على التشبيه ولكنها صرفت معنى الإشارة إلى ما قبلها وليس إلى ما بعدها وارتبطت بالنكرة وليست بالمعرفة كقول الكاتبة : «ورأت فى زواج كهذا أمراً معتاداً» ب.ك/ ٤٤ ، لكن علاقات السياق تكسب من الإشارة النكرة السابقة نوعاً من التعريف الذكرى كأن يقدر السياق بقولنا «ورأت فى

زواج مثل هذا الزواج . . .» فتطابق المشار إليه أكسب النكرة معرفة ذكرية بالسياق وهذا التعريف قامت أركانه على إلصاق الكاف المشبهة باسم الإشارة المعرفة .

واستخدم حرف الجر «الباء» مع الإشارة للدلالة على الواسطة والوسيلة ، كقول الكاتبة على لسان يزيد لزينب مستنكراً سلوكها «إياى تستقبلين بهذا ؟» ب.ك/ ١٥٤ والإشارة هنا إلى معنى السلوك الحالى الذى وقع فى استنكار زينب أن تقر زمام الأمر ليزيد ، فردت بواسطة ما أشار إليه يزيد فى المقام ، ومنه أيضاً تحول الكاتبة : «ويعتز أبناؤها بهذا» ب.ك/ ٥٣ .

غير أن الجدير بالملاحظة أن حرف الجر «فى» كان أكثر حروف الجر استخداماً مع الإشارة وهو سابقة ليست لاصقة ، كالباء والكاف واللام ، لكنه سابقة «إلى» وهو يضيف معناه للإشارة ويقيدها فى التعليق السياق. وجاء فى الاستخدام لدلالة إحاطة ظرفية المشار إليه للحدث وهو ما يمكن أن نصطلح عليه بظرف المعنى حيث يمكن أن تكون الإشارة لغير المكان فى الغالب وإنما هى للمعانى الذهنية ، كقول الكاتبة :- «إنى أتخوف عليك فى هذا الوجه الهلاك» ب.ك/ ١٠٣ ، «لا نملك أن تقطع فى هذا بيقين» ب.ك/ ١٠٨ وبنظر :ب.ك/ ١٣٣ ، ١٨٩ ، فالسياق فى الجملة الأولى عن موقف ابن عباس من الحسين رضي الله عنهما عندما عزم الحسين الخروج إلى العراق ، والعزم أمر معنى وليس من المكان المحسوس ؛ فأشار بالتركيب «فى هذا الوجه» فالإشارة إلى ما بعدها من ملخص الموقف الحالى بين الطرفين وجاءت «فى» للإحاطة كأن الوجه من السلوك قد أحاط بالخوف محدداً به وليس خارجه ، وبالمثل الجملة التى بعدها ، وهذا الضرب من الاتساع المعنوى جاء بتعليق حرف الجر «فى» للإشارة فهو يعلق بالظرفية والإحاطة كما فى الجملة «وجعجعت بك فى هذا المكان» ب.ك/ ١٣٣ ، وهذا ما دعا الباحث أن يقترح مصطلح ظرف المعنى على أمثال هذا التركيب .

وجاءت الصور السبعة الباقية لهذا النمط يشغل فيها اسم الإشارة وظائف المفردة اللغوية فى علاقات السياق مع معناه الخاص بالإشارة الرابطة ، ففى الوظيفة الأولى دخل اسم الإشارة بمدلوله فى علاقات الإسناد فشغل وظيفة المبتدأ والخبر والفاعل مثل قول الكاتبة فيما روته من شعر على لسان أحد شباب بنى سعد :- «هذا - لعمرك قلة

الإنصاف» ، «هذا المخبر عنهم والكافى» ب.ك/ ٦٥ ،والإشارة تحمل دلالة تلخيص الموقف السابق واختصاره لضرب من التوكيد بالتنبيه الملخص فى كلمة والإخبار عنه، فالمبتدأ الذى جاء اسم الإشارة فى وظيفته فى المثال الأول يلخص السلوك الذى شرح فى الشطر الأول من البيت «صنتم حلائلكم وقدتم أمكم» ثم يعقب فى عجز البيت بالإشارة إلى حكم ينسبه إلى ذلك السلوك «هذا - لعمرك - قلة الإنصاف» وكأن اسم الإشارة خلق من المعنى المقصود فى الخبر فى الجملة الفعلية مركبا اسميا يخبر بحكم جديد كما حدث بين صدر البيت وعجزه ، ولمزيد من أمثلة المبتدأ ينظر : ب.ك/ ١٠٤، ١١٧، ٣٠، ٦٠، ١٦٦، ومن أمثلته فى وظيفة الفاعل قول الكاتبة :- «حدث هذا بمرأى من الصبية» ب.ك/ ٣٧ ولمزيد من الأمثلة ينظر ب.ك/ ١٥٣، ١٥٧، ١٦٠ وقد لخص اسم الإشارة المعنى السابق كضرب من الربط والتوكيد والإخبار عن المفصل فى صورة مجملة .

ومن الصور التى شغلها اسم الإشارة (هذا) فى هذا النمط وظيفة اسم الناسخ ووظيفة المفعول به ووظيفة الناعت ووظيفة المضاف إليه ، فمن مجيئه ، فى وظيفة اسم الناسخ قول الكاتبة :- «وأعود فأقول إن هذا الكتاب لا يعدو أن يكون صورة لحياة تلك السيدة» ب.ك/ ١١ وقولها «إن هذا الرجل منا حيث علمتم» ب.ك/ ١٧ وقولها «وكان هذا كله بحيث يرضى زينب» ب.ك/ ٣٢ وينظر ب.ك/ ١٨٣ ، ونلاحظ أن الإشارة بالاسم جاءت للاحق على ضرب البدل النحوى كما فى المثالين الأولين أو جاءت إلى سابق فى الأمر المعنوى كما فى المثال الثالث ، وقد استغلت فى الأمثلة دلالة الوحدة الصرفية لاسم الإشارة على تلخيص الموقف دون إعادة لضرب من الإجمال والربط ، أو التوكيد والتنبيه للمشار إليه المذكور على البدلية ، وهو أمر لا يختلف عن دلالته التركيبية فى الإسناد ، ومن مجيئه فى وظيفة المفعول به قول الكاتبة :- «على أن أترك هذا الأمر ما تركته» ب.ك/ ٢٢ ، وقولها «فلأترك هذا إلى حين» ب.ك/ ٣٢ ، ولمزيد من الأمثلة ينظر : ب.ك/ ٧٢، ٧٥، ٨٤، ١٣٢، ١٦٥، ١٨٠، ونلاحظ فى كل الأمثلة أن قيمة الإشارة فى التوكيد والربط والتلخيص مازالت قائمة فى سياق الجملة سواء عن طريق علاقة توكيد البدل بذكر المشار إليه المعرفة بعد اسم الإشارة الذى احتل بدله وظيفة المفعولية ، أم كان عن طريق تلخيص الموقف بالإشارة إلى السابق فيجمل

المفصل ، كقـول الكاتبة : «أللحسين تقول هذا» ب.ك/ ١٦٥ ، وسواء اعتـبرنا الإشارة في مقام المفعول به المباشر الملخص لما قـيل أم جعلناها في مقام نيابة المفعول المطلق على حذف المشـار إليه بعـدها ، فإن المعنى مـازال يدور في قيـمة دلالة الإشارة ووظيـفتـها التوكيديـة المختصرة للمعنى ، وهي الوظيفـة الدلالية ذاتها التي أضافتهـا الإشارة عندما وقعت في وظيفة الناعت كقول الكاتبة :«ما لا يتاح للفتاة في زماننا هذا الناعم المترف» ب.ك/ ٤٣ ولمزيد ينظر :- ب.ك/ ٥٨، ٦٢، ٦٥، ٦٩، ٧١، ١٢١، ١٧٢فـقد نعت بها المعرفة السابقة في إشارة توكيدية رابطة للمذكور قبلها «زماننا هذا » اختصاراً لتأويلها بجملة النعت «المشار إليه أو الذي نـشير إليه حالاً» ؛ وتتضح هذه القيمـة أكثر في جود نعوت التفصـيل التي وردت بعد نعت التوكيد بالإشارة «الناعم المـترف» فالناعم والمترف نعتـان للزمان لتفصـيل موقف الكاتبة من موصـوفها ، وانضم إلى الإشارة إلى وظـيفة النعت مع مدلول وحـدته صرفية فـأعطى معنى التوكـيد وكثر اسـتخدام الإشارة كـقيد إضافي للتعريف والتـوكيد حيث يفيد المضاف منه دلالة التعريـف من مفهوم إشارته إلى سابق مـذكور للموقف في السـياق العام أو محـدد في السياق أو إلى لاحق مـذكور ، فيأتي للاختصـار والربط وتعبر الوحدتان ؛ المضاف والمضاف إليه عن قـيمة دلالية قربة مشـتركة الدلالة يدمج المـفهوم الأول في الثـاني ، ولا يكون المعنى لواحد منهـما على انفراده بأي وظيـفة في السيـاق ، فالوظيفـة العلاقيـة للأول منهمـا في أي موقع ولكن بشرط التقيد بالمفهوم المضاف إليه من قيمة الإشارة في الوحدة الثانية ، كقول الكاتبة :- «أدركت مغـزى هذا أو ذاك» ب.ك/ ٣٥ ، وقولها «ولم ير القـوم في مثل هذا ما يثـير دهشـة» ب.ك/ ٤٤ وينظر : ب.ك/ ٩٥، ١٠٧، ١٠٨ ؛ فدلالة المغـزى الذي يلخص عدم إدراك زينب لمـفهوم فناء النـاس حتى لو كان الرسـول عليه السـلام وهي في سن الخامسة حدد المغزى بالإشارة ليعـيد ربطه بالمفهوم السابق ذكره في السرد السابق ، ومن ثم قيدت الإشارة المفهوم وأكسبته التعريف بعد التنكير .

من ناحيـة أخرى استـخدم اسم الإشارة «هذا» في الإضـافة لتعـريف المغرق في التنكير وإخراجه إلى ضرب التوكيـد بالتشبيه البليغ سواء أكان على باب السلب أو باب الإيجاب . كمـا جاء بالمثال الثاني ؛ فـعدم دهشة القوم ليس في هذا وإنمـا في القياس على مثله وما تجمعه به علة التشابه ، ومـن ثم اكتـسب هذا المفهوم الإضافي بالقيد الذي فرضته الإشارة المرجعية إلى الحاضر المذكور .

وقد تقيد الإشارة نقطة قياس حاملة من المشار إليه نقطة فصل تبدأ الجهة منها ، مثل قول الكاتبة :- «قد طلقت قبل هذا» ب.ك/١٠٨ ، «ولم أسأل المؤرخين بعد هذا» ب.ك/١٠٨ ، فالإشارة فى المثال الأول جعلت من موقف الحديث نقطة نهاية يقاس منها فما قبلها ، بينما فى المثال الثانى كانت نقطة قياس للنهاية المرتبطة بمفهوم امتداد الفعل «سأل» المنقطع بالنفى إلى حد الإشارة المقيدة للنقطة .

ولم تختلف استخدامات الإشارة بـ«هذه» هذى عن استخدامات الإشارة بـ«هذا» فقد تعلقت بحروف الجر ؛ «ب، فى، على، ل» فتقيدت دلالتها معلقة بسياقها على ضوء الوظيفة والدلالة المشتركة بين مدلول حرف الجر ومدلول الإشارة التى قد تقع على المعنى والحس أو على الارتباط بعلاقات التصريف كالإشارة إلى جمع التكسير ، مثال قول الكاتبة :- «ما رأيناك صنعت بأحد ما صنعت بهذه المرأة» ب.ك/٢٣ ، «فتقول إنها أدركت فى هذه الحداثة الغضة» ب.ك/٣٥ ، «وقد اختار لهذه المهمة» ب.ك/٩٣ ، «يجثم على هذه الكتلة البشرية » ب.ك/١١٧ ؛ فمعانى الحروف المختلفة تفيد الإشارة والإشارة بدورها تغير مدلول التعليق فى سياق ، فلا معنى لوحدة منهما فى غير قيدها بالوحدة المضامة لها ؛ فالباء فى الجملة الأولى « بهذه المرأة » علقت ما صنع فى إطار نفى القياس للمبالغة بالمرأة المشار إليها عن طريق توكيد البدل بين الإشارة لتحديد الحاضر وبين الاسم المعرف بعدها الذى يحددها بجنسها لا باسمها .وفى هذه الحالة أضاف حرف الجر للإشارة مفهوم الوقوع على ، لكن الباء زادت الملاصقة لتوكيد مفهوم الإيجاع الملاصق غير المبرح؛ وهكذا الحال فى الجملة الثانية «فى هذه» تضاما فى مع الإشارة المبدلة مع بعدها للدلالة على ظرفية الاحاطة وتعلقت الإشارة فى الجملة الثالثة « باللام » فقامت للسياق مفهوم الإشارة ودلالة الحرف التى تدل على الغاية والاختصاص ، بينما جاء الحرف «على هذه» ليفيد معنى ظرف الاتجاه بمعنى « فوق » لكن العلوية محصورة بمفهوم الملامسة المفاد من الحرف الذى يستهدف ضم وتعليق الجثوم بالكتلة المؤكدة بالإشارة .

واستخدمت الإشارة بـ« بهذه ، هذى » فى وظائف الإسناد المبتدأ والفاعل ، كقول الكاتبة : « واليوم هذه هى تسير إلى العراق » ب . ك / ١١٣ ، « فتصمت هذه وتلك » ب.ك / ١٠٦ ، واستخدامها على الدلالة التوكيدية نفسها التى كانت مع

الإشارة بـ « هذا » ففى الجملة الأولى يمكن حذف اسم الإشارة فتضيع معه قيمة التوكيد التى أضافهـا للجملة فى قولنا « واليوم هى تسـير . . » « واليوم تسيـر » فالإشارة هى الضمير والضمير مـؤكد للإشارة والتوكيد هنا بقيمة الإشارة ركز على قـيمة الاستحضار للخبـر عند المخبـر ، وهو ما يمكن أن يخلق فى الدلالة مـا نصطلح عليه فـى البحث الصور الاستحضارية ، وهى الدلالة ذاتها التى تستحضـر من قيمة استحضار المشار إليه عند الإسناد فى وظيـفـة الفاعل « فـتـصمت هذه ، وكـأن الخـبر ينـقل إلى المخبـر به مستحضرا معه صورة المخبر عنه وسلوكه .

كما جـاءت الإشارة « بهذه » فى وظائف اسم الناسخ والمفعـول به والمضاف إليه وجدُ هنا فى أمثلة « هذه » وظيفة الإشارة الظرفيـة ، فمن موقعها فى اسم الناسخ قول الكاتبة : « أكـانت هذه الروايات جمـيعا من مـخترعات الرواة، « دون أن أهدر هذه الظلال أو أهون من شأنهـا » ب.ك/ ١١ ، « ثم سألوك هذه المنزلة » ب. ك/ ١٢٦ ، وينظر . ب/ك / ٢١، ١٥٦، ومن موقعـها فى وظيفة المضـاف قول الكاتبة : « الذين نزهوا مثل هذه المرويات » ب.ك / ٣٠ ، « وهى السن الملائمة لحمل مثل هذه الأعباء» ب.ك/ ٤٤ وينظر : ب.ك/ ٥٧، ٦٦، ٨٧، ١٦٥ ، ومن موقـعها فى وظيـفة ظرف الإشارة قـول الكاتبة : « ولم يعجل الركب بالسـير هذه المرة » ب. ك/ ١١٥ وينظر : ب/ك/ ١٢٥، ولا يوجد خـلاف بين استخدام « هذا » ، و « هذه » إلا فى عـلاقات التأنيث المعنـوى اللغوى وعلاقـات موافقـة العدد لجمع التكسـير ، فالإشـارة جاءت لما بعدها كما جاءت لما قبلها، وحملت التوكيد للاستحضار للخبر لدى المخبّر وقيدت عند الاضافـة بمجموع مـدلولى الوحدتين المضـافة والمضافـة إليها إلا أن الـشكل الجديد فى الاستخـدام جاء فى وظيفة ظرفـية الإشارة بغير إضـافة ؛ كما فى المثـال الأخير إذ نفى التـعجـيل بالسـيـر وقع الآن كأنـه كان يقع بالإيجـاب قـبـلا ولم يقع بالسلب إلاالآن فاستـحضرت الصورة التـوكيدية . بالبدل؛ إذ وقع اسم الإشارة مـوقع الظرف الزمانى، ولكن بقيد البدلية كما كان مع هذا ، بقيد الإضافة.

وأتت الإشارة بـ « هؤلاء » المكونة من الـسابقة التنبيـهية الهـاء مع اسم الإشارة مرتبطة باستحضار الجمع المحسوس الذى يقع على أفراد الجنس ، واستوت دلالة التذكير

والتأنيث فيها، إذ لا تحدد علاقة الموافقة والنوع إلا من خلال المشار إليه، وهو ما تقيده علاقات الوظائف والتضام خلال سياق الجملة فتكتسب الوحدة دلالة التوافق من سياقها وتضيف مدلول الاستحضار بالإشارة إلى مجمل المعنى السياقى .

ومن خلال الأمثلة ارتبطت الإشارة بـ « هؤلاء » بوظائف أربع؛ فقد جاءت فى وظيفة الإسنادووظيفة المجرور المعلق ووظيفة المضاف إليه ووظيفة المعطوف ، عن مجيئها فى وظيفة المسند إليه قول الكاتبة : « ولم ويجحد هؤلاء ولا أولئك دور السيدة زينب » ب. ك/ ١٠ ، « هؤلاء هم آل البيت » ب.ك/ ١١٤ وينظر ب/ ك/ ١٤٢ ، ١١٤، ١٨٣، ومن وظيفتها فى المجرور المعلق قول الكاتبة : « « كان همه الأول أن يفرغ من هؤلاء » ب.ك/ ٨٥ « ثم نظر إلى هؤلاء الذين جاءوا » ب.ك/ ١١٨، ومن وظيفتها فى الإضافة قول الكاتبة : « وتريد الرواية أن تنفرد زينب من دون هؤلاء » ب.ك/ ٤٢، « والحسن ملء قلوب هؤلاء الناس » ب.ك/ ٧٧ « لا خير فى العيش بعد هؤلاء » ب.ك./ ١١٥ وينظر : ب.ك/ ٤٧ ، ١١٤، ١٣٩، ١٧٧ ، ومن وظيفتها معطوفة قول الكاتبة:« وهو اسم قد يبدو غريبا على سمع كثيرين حتى هؤلاء الذين يعرفون التاريخ » ب.ك / ٢٣، ومن خلال مثال وظيفة الإسناد نلحظ الإشارة إلى استحضار الكتاب بمذاهبهم المختلفة فالإشارة إلى محسوس معدود بالجمع وهو الحال فى المثال الثانى «هؤلاء هم » لاستحضار إشارة التعظيم للواقعة على المعدودين وآل البيت التى جاءت بعدها ، ولم تنفك الإشارة فى وظيفة التعليق عن مدلول حرف الجر الذى أضاف قيمتى الدلالة إلى مجمل السياق فـ « إلى » فى المثال الأول جعلت من المشار إليهم نقطة نهاية اتجاه ، بينما جعلت من « من المشار إليهم نقطة بداية اتجاه كما فى قول الكاتبة » ، كان هم الأول أن يفرغ من هؤلاء » ب. ك / ٨٥ والأمر الذى خلقته وحدتا التركيب فى الجار والإشارة خلقته وحدتا التركيب بالمعانى المختلفة فى الإضافة فجاءت إضافة الظرف لتجعل من المضاف إليهم نقطة تحديد قياس تقول الكاتبة « بعد هؤلاء » ب.ك / ١١٥ ، وجاءت إضافة الجزء للكل للاختصاص فى قول الكاتبة «قلوب هؤلاء » ب.ك/ ٧٧، وجاءت إضافة الملكية كقول الكاتبة « ملك هؤلاء » ب.ك/ ١٣٩ كما جاءت إضافة الاستثناء كقول الكاتبة « من دون هؤلاء الأشقاء » ب.ك/ ٤٢، وفى العطف اكتسبت المفردة دلالة الوظيفة المضافة لها بمعنى حرف العطف

وأضافت دلالتها فى إشارة الاستحضار إلى المعدود الحسى المباشر إلى دلالة سياق الجملة العامة تقول الكاتبة : « وهو اسم قد يبدو غريبا على مسمع كثيرين حتى هؤلاء الذين يعرفون التاريخ » ب.ك/ ٢٣؛ فقد عطفت «حتى » اسم الإشارة بمدلوله للجمع بالنعت المرتبط به بعده فى جملة الصلة؛ عطفته على وظيفة المضاف إليه « كثيرين » على تقدير « وحتى على مسمع هؤلاء » ، وهكذا اندمجت دلالة الإشارة مع دلالة الوظيفة لمجمل سياق المعنى التركيبى داخل سياق الجملة بعلاقاتها المختلفة .

النمط الثالث

٣-٣-١ سابقتان + اسم الإشارة :

عدد لهذا النمط سبعة أمثلة فى صورة واحدة سبقت فيها هاء التنبيه مع كاف التشبيه اسم الإشارة « ذا » فى صيغة « هكذا » ، ولم تأت الصيغة إلا فى وظيفة المسند إليه المبتدأ وفى وظيفة المفعول المطلق : تقول الكاتبة : « وهكذا اجتمع لها ما لم يجتمع لسواها » ب.ك/ ١٥٩، ١٧٠ . ١٧١ ، وبالنظر إلى وظيفة الصيغة المركبة نجد أن الهاء لاصقة للتنبيه وقد سبقت الحرف الكاف الذى فقد عمل الجر وبقى على وظيفة التشبيه والتعليق المعنوى غيرالمعتمد على علاقات التأثير النحوى فى العمل فهى مقلوب « كهذا» وهاء التنبيه مع الكاف وهاء التنبيه مع الكاف أصبحتا لاصقتين سابقتين تضامان اسم الإشارة للتشبيه القياسى الذى يجمع قياس موقف بموقف آخر فى كل أبعاده، ففى الجملة الإسنادية الأولى نرى أن الإستئناف يعتمد على كمال اتصال بالمعنى السابق الذى يتحدث عن سلوك السيدة زينب ويأتى توكيد القياس على حال السلوك السابق فى الحديث «هكذا» أى انتبه هو مثل ذا ويسند الخبر «اجتمع . .» إلى التشبيه القياسى ويكون الخبر بالمضمون نفسه الذى يحمله الحديث السابق ومؤكدا له ، وهى بذلك الاستخدام تعد من روابط الفقرات والجمل فى العربية إذ تضم معنى ما يأتى بعدها لمفهوم ما سبقها .

ولا تختلف دلالتها فى المفعول المطلق نيابة عنه عن مدلولها فى الإسناد ففى قول الكاتبة : « فلم يزل ينازلهم فى الطريق هكذا »ب.ك/ ١٥٩ نجد أن الصيغة الإشارية المركبة جاءت لتوكيد مضمون الوصف السابق فالجملة تعنى « فلم يزل ينازلهم منازلة

مثل هذه المنازلة » فحذف المفعول المطلق وقامت الصيغة نيابة عنه وحملت مفهوم التشبيه وتوكيد المضمون السابق وفقدت فى الوقت ذاته علاقة الموافقة بأى نوع أو عدد إذ هى تأخذ وجه الشبه المؤكد من المعنويات .

٣-٤- النمط الرابع : سابقة + إشارة + لاحقة :

تمثل هذا النمط فى ثلاث صور خلال خمسة أمثلة ، الصورة الأولى تشكلت من هاء التنبيه ممثلة مقطعا من النوع الثانى المتوسط المفتوح « ٢٧٧» بالإضافة إلى صيغة الإشارة «تى» بالإضافة إلى لاصقة الإشارة الكاف ، ولم تأت الصيغة إلا فى وظيفتين الأولى فى وظيفة المفعول والثانية فى وظيفة المضاف؛ كل وظيفة فى مثال واحد حيث تقول الكاتبة :- «أخذ الحسين يرقب هاتيك الألف» ب/ك ١٣٠ « لألمح امتداد هاتيك الظلال الهائمة حول مهدها » ب.ك/ ٣٢، ونلحظ فى المثالين أن المقطع الأول السابقة « ها » دخلت للدلالة على الاستحضار والتوكيد بالنسبة للمشار إليه ، بينما ارتبطت صيغة اسم الإشارة بتوافق الجمع حيث يعامل معاملة المؤنث ما جاء على جمع التكسير .

فجاءت الصيغة للمؤنث بينما جاءت الكاف لاصقة للمشار له، وإذا كان حديث الكاتبة ينصرف إلى القارئ المفرد أو إلى القراء بشكل الجمع فإن كاف الإشارة للمشار له استوت فيها الدلالتان، وهى اللغة التى لا تطابق بين الضمير الإشارى والمشار له والتى رصدنا لها أصولها التراثية فى النقطة الخاصة بالدراسات السابقة من البحث .

من ناحية أخرى فإن الإشارة بالاسم «تى» فى المثالين جاءت لما بعدها على ضرب البدلية فى النحو تعرض التوكيد والاستحضار ، وقد قيدت فى المثال الثانى بالإضافة التى هى فى الأصل قيد تحديد للظلال « امتداد الظلال» لكنها أضيفت إلى الإشارة لتعطى الإشارة مدلولها الخاص للسياق العام فيخرج المعنى السياقى مستحضرا ومؤكدا لدى المخبَر المستحضر الصورة الخبرية .

وفى الصورة الثانية والثالثة لهذا النمط تقيدت الإشارة بالظرف السابق « حين ، يوم » الذى لصق بالإشارة على نية الفصل لأنه احتفظ بالوظيفة النحوية للظرفية وقيد بها الإشارة ، ثم لصقت لاحقة كاف الإشارة ، وهى كسابقتها للمشار له يستوى فيها المفرد والجمع ، ولكن يبقى للإشارة مدلولها الخاص داخل القيد من صورة الاستحضار

كما فى قول الكاتبة : « طالعته فى صباحها حينذاك » ب.ك/ ٣٧ وينظر : ب.ك/ ١٢٥ ، « وكان عبد الله فيمن قتل يوفداك » ب.ك/ ١٧٩ ، وبذلك تقيد اسم الإشارة باكتساب وظيفة الظرفية من قيد الإضافة السابقة باللصق له ، وعاد مفهوم الإشارة إلى السابق وليس اللاحق وارتبط به فى المفهوم العام للتذكير اللغوى .

٣-٥- النمط الخامس : إشارة + لاحقة .

مثلت اللاحقة « ك » كاف الإشارة قاسمًا مشتركًا بين أسماء الإشارة الواردة فى هذا النمط ، حيث ورد اسم الإشارة « ذا ، أولاء، هنا » كلها ملاصقة للكاف لاحقة على أنها تمثل ضميرًا أشاريًا فى الدلالة ينصرف إلى المشار له ولا يطابقه عددًا فيستوى فيه المفرد والمثنى والجمع ، ففى اسم الإشارة ، ذا جاءت الكاف الإشارية فى تسعة وعشرين مثالاً، موزعة على خمس صور وظيفية ، فقد جاء مقيدا بحرف الجر للتعليق مع حروف الجر « على ، من ، ك ، ل، ب ، إلى » مثال قول الكاتبة : « وأثنى على ذاك الذى كان صديقه » ب.ك/ ١٨ ، « كانت فاطمة تعانى من ذاك » ب.ك/ ٢٢ «أتمثلها كذلك ب/ك ٣٦ «وحسمًا لذاك الداء الذى استشرى» ب/ك٧١، «فأنى لى بذاك» ب.ك/ ٧٢، « وهى أشد حاجة إلى ذاك » ب.ك/ ١٤٩ .

وقد تعلقت الإشارة عن طريق حرف المعنى بسياق جملتها. حيث ربطها الحرف بوحدة وظيفية مرتبطة مع العلاقات العامة فى الجملة فأدى ذلك إلى أن يصبح المعنى الدلالى والوظيفى للحرف واسم الإشارة وحدة لا يمكن فصلها عن السياق وجزءًا من المعنى العام للتركيب ، ففى الجملة الأولى نرى الحرف « على » علق الإشارة بالفعل « أثنى » بطريق الإحاطة العامة والاستعلاء وربطت الإشارة بين بدلها بجملة وصفة فى الصلة وبين الفعل عن طريق مضامة الحرف وخلقت صورة الاستحضار المنبثقة من استخدام الإشارة، وفى المثال الثانى علقت « من » الفعل « تعانى » باسم الإشارة المستحضر للمشار إليه قبلاً فى الخبر والملخص له توكيد على أنه السبب فى الفعل ، وفى المثال الثالث علقت الكاف الإشارة بالفعل على معنى التشبيه المشير إلى مشبه به مقاس على الوصف السابق على استحضار الصورة وفى المثال الثالث جاء التعليق على معنى الاستبدال بالياء واللازمة . وفى المثال الرابع الجار علق الإشارة بالخبر المشتق على أفعل المميزة على أنها نهاية اتجاه غاية مستحضرة ومؤكدة بدلالة الإشارة .

وجاء اسم الإشـارة « ذا ، ملاصقًـا للاحقـة الكاف فى وظائف الناعت والمسند إليه والمضافة إلـيه، ومضامته إذ « الظرفيـة المحولة لمعناه إلى مفهومهـا: تقول الكاتبة : «حـتى إذا بلغـوا وادى الردى ذاك الذى خـالوه » ب.ك/ ١٦٤، وينظر :ب.ك/ ٢٢ ، «ذاك الذى لم تســالمه أبدًا » ب.ك/ ٦١ ويـنظر : ب.ك/ ٩٥، ١٠٨، ١١٣، ١٢٧، ١٧٧، « ولا رأت مثل ذاك اليوم » ب.ك/ ١٦٤ ، وينظر : ب.ك / ٦٩، ٧٠، ٨٢، ٨٣، « إن حياة القوم إذ ذاك كانت كفيلة. . » ب.ك/ ٤٣، وينظر :- ب.م/ ٣٦، ٥٢، ٧٦، ٩٥، ١٠٣ ، ١٤٨، ١٦٥ ، ففى المثال الأول « وادى الردى ذاك » أى المشار إليه شكل اسم الإشارة مع المنعوت مـركبًا وظيفيًا أضـاف فيه الناعت لمنعوته قوة اسـتحضار الوصف المفاد من الإضـافة السابقـة للوادى إلى الردى ، وفى المثال الثـانى ، جاء اسم الإشارة لمرجعـية ما بعده للتوكـيد وهى إجازة لأن يأتى المسند معرفـة للتحكم مع اسم الإشارة ، وقد أتى خبـره نكرة أيضا فى مثال « ذاك رجل من بنى دارم » ب.ك/ ١٧٧ وفى هذه الحالة اتفقت مـرجعية الدلالة على مـا بعد الإشارة وبقيت دلالة الاستـحضار واكتسب النكرة شكلاً من التقـييد بمعرفة المقام عن طريق الإشارة ، وفى مـثال الإضافة كثرت دلالة تقيـيد التشبيه المجمل باسـتحضار كل أوجه الشبـه من المشار إليه «مثل ذاك اليوم»، والجـدير بالملاحظة كثـرة استـخدام اسم الإشـارة «ذا» مضافـاً للكاف مع «إذ» الظرفيـة التى أفادته الزمـان وحولتـه لمعناها والذى أفادها الاسـتحـضار وحـصرها فى مدلوله، فـفى المثال الأخيـر حصرت حيـاة القوم المؤكدة بالخـبر فى الظرف «إذ» بمعنى «حين» وحصر الظرف باستحضار وقته المشار إليه بالوصف فى رجعية إلى سياق حديث سابق تلخصه الإشارة بالاسم كرابطة .

ومن أشكال الإشارة المضامة لكاف الإشارة فى النمط الخامس جاءت إشارة الجمع «أولاء» لكن صورها الوظيفية كانت أقـل من الاسم «ذا» مضامًا الكاف ، حيث جاءت فى وظيـفة التـعليق بحرف الجـر مع الحروف «ل، فى، على» ، كـقول الكاتبـة: «ظل الرسول عليـه السلام يذكرها مـا عاش لألئك الأنصار» ب.ك/ ١٨، «فـينظر فى أولئك الثلاثة» ب.ك/ ٨٤ ، «حتى استقـرت عيناها أخيراً على أولئك الباكين» ب.ك/ ١٤٧ ، وجاءت فى وظيـفة المبـتدأ كقـول الكاتبة «وأولئك الشـهداء الكرام لا يجـوز أن يذهبوا باطلاً» ب.ك/ ١٦٦ وينـظر :ب.ك/ ١٨٤ ، وجـاءت فى وظيـفـة المعطوف كـقـول

الكاتبة: «ولم يجحد هؤلاء ولا أولئك دور السيدة زينب» ب.ك/ ١٠ ، وفى كل الاستخدامات أشار الاسم إلى جمع بعده ، ومثلت لاحقة كاف الخطاب مرجعية عامة للمشار له دون مطابقة عدد، وفى الوقت ذاته فإن التوكيد بالاستحضار للمشار إليهم مع دلالة الوظيفة السياقية القائمة على أساس الوحدة الصرفية المفردة أو الوحدة الصرفية المركبة بالتعليق أو العطف للضم المعنوى ، مثل إضافة ، وحلقة دلالة داخل السياق العام للجملة .

وعلى الرغم من أن اسم الإشارة «هنا» مضامًا الكاف (هناك.. جاء أكثر من إشارة الجمع مرتبطاً بالمكان إلا أن وظائفه فى علاقات التركيب كانت أقل أشكال النمط الخامس فى السياق ، إذ لم يحتل إلا وظيفة المعلق بحرف الجر ووظيفة الظرف المكانى المباشر المحتوى للحدث ، وهو الشكل السائد له فى اثنى عشر مثالاً من المادة اللغوية عينة الدراسة ، فمن مجيئه معلقاً بحرف الجر قول الكاتبة :«سمعت أصوات من هناك» ب.ك/ ١٣٩ وينظر :ب.ك/ ٩٣، ١٤٦ ، واقتصر التعلق على حرف الجر «من» . لتحديد نقطة البداية فى المكان ، بينما لعبت الكاف اللاصقة دور الإشارة المرجعية إلى المكان المتوسط قياساً من نقطة المتحدث عنه ، ومثلت الوحدة المركبة من حرف الجر مع الظرف وحدة متكاملة المعنى فى تعلقها باحتواء الحدث «سمعت» ومن مجيئها فى وظيفة الظرف المباشر سواء تعلق بخبر أو لم يتعلق قول الكاتبة :- «إنى لأتمثلها واقفة هناك» ب.ك/ ٣٦، وينظر:- ب.ك/ ٣٦, ٧٠، ١٢٣، ١٣٨، ١٦٠، ١٧١، ١٨٠، ١٨٠، فقد مثلت «هناك» ظرفاً لقياس المسافة المتوسطة انطلاقاً من نقطة تحديد موقع المتكلم إلى موقع المشار إليه .

٣-٦ - النمط السادس : إشارة + لاحقتان .

يقارب هذا النمط فى الاستخدام النمط الثانى المسبوق بسابقة حيث بلغ تعداد الأمثلة تسعة وتسعين مثالاً دخلت فيها اللام مع الكاف الإشارية على ثلاثة أشكال من اسم الإشارة الأول مع «ذا» والثانى مع «تى» والثالث مع «هنا» .

غير أن الملاحظ من خلال العينة أن اللام والكاف ضامتا اسم الإشارة «ذا» أكثر فى تسعة وخمسين مثالاً تعددت صورها الوظيفية بناءً على الموقع الذى تحتله الإشارة ،

ومن ثم تضيف الإشارة بصيغتها الجديدة معناها الدلالى إلى معناها الوظيفى لسياق الجملة العام ، فقد جاءت الإشارة بـ «ذلك» معلقة بحروف الجر«ب، ل، فى ، على،ك» «كقول الكاتبة :- «ما علمت بذلك حتى سمعت فأسمعت» ب.ك/ ١٧ ، «ويحدثها قلبها . . فتحس لذلك ألماً» ب.ك/ ٤١ ، «ننظر فى ذلك فنجده برئياً» ب.ك/ ٦٣ ، «وعلى ذلك الضوء الشاحب بدت» ب.ك/ ١٣٩ ، «كذلك لم تغفر عائشة لعلى أبداً» ب.ك/ ٦١ وينظر: ب.ك/ ٤١ ، ٨٧ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٤٦ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٧ ، ١٠٧ . فقد تعلقت الباء فى المثال الأول بالفعل وجرت معها دلالته على معنى «عند» ، وقد جاءت الإشارة إلى المعنى المقصود به فرار العاص واستجارته بزينب ، والإشارة جاءت على لسان الرسول عليه السلام إلى الحدث السابق وضامت اللام لاحقة اسم الإشارة على سبيل البعد وإنما على سبيل الاستعظام ، ودلت الكاف على الإشارة ولم تطابق المشار لهم حيث الحديث موجه للجمع .

وهكذا نجد باقى الأمثلة فى الإشارة بـ «ذلك» معلقة بمعنى حرف الجر الوظيفى لسياق جملتها ، إذ قد يعلقها بالسبب كالام فى «فتحس لذلك» وقد يعلقها بالإحاطة مثل «فى ذلك» وقد يعلقها بإحاطة التجسيد حينما تأتى «على» بمعنى «فى» وعلى ذلك الضوء=وفى ذلك الضوء» وقد تعلقها بالتعقيب أو التمثيل مثل الكاف «كذلك لم تغفر= وأيضاً لم تغفر» وهكذا تختلف معانى الإشارة بحسب تعلقها بوحدة الجر المضامة لها ، ولم تأت اللام اللاصقة فى أى دلالة على بعد وإنما أخذت دلالة التوكيد للإشارة أو لاستعظام الأمر وهذه الدلالة للام لم تتخلف فى باقى الوظائف التى احتلتها صيغة «ذلك» ؛ فى وظيفة المسند إليه أو اسم الناسخ أو خبره أو فى وظيفة المضاف إليه أو، فى وظيفة المفعول به ، مع اختلاف المرجعية الإشارية فى ضوء الوظيفة حسب التقدم أو التأخر وحسب قصد الاختصار والتوكيد ، كأمثلة ما جاء فى المادة عينة الدراسة ، «ذلك أن أحد المشركين لقيها وهى فى الطريق» ب.ك/ ١٨ ، وينظر : ب.ك/ ٢٩ ,٤٩ , ٧٠ ، ٨١ ، ٩٣ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٨٧ ، «لا يكون ذلك أبداً» ب.ك/ ٥١ وينظر : ب.ك/ ٢٨ ، «وعلماً بأن ذلك لا يتم إلا بعد خروج الحسين» ب.ك/ ١٠٢ وينظر : ب.ك/ ١٥٤ ، ١٥٤ ، ١٨٧ ، «فوالله إنه كذلك» ب.ك/ ١٣٧ ، «ثم ذهب بعضهم بعد ذلك » ب.ك/ ٩ وينظر :ب.ك ١٠ ، ١٦ ، ٢٨ ,٣٥ ، ٣٦ ، ٤٨ ، ٧٠ ، ٨٧ ، ٩٤ ،

١١٥، ١٥٦، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٥، حفظت ذلك التراب فى قارورة عندها ب.ك/ ٢٨ وينظر: ب.ك/ ٣٢، ٨٤، ١١٧، ١٢١، ١٢١، ١٣٢، ١٦٩، فى المثال الأول «ذلك أن أحد» نجد اسم الإشارة جاء للربط والسبب بين الجمل فى النص مشيراً إلى الحادث الذى ماتت بسببه السيدة زينب فالمرجعية مختصرة للسابق ومستحضرة له واللام مؤكدة له ، وفى المثال الثانى «لا يكون ذلك» عاد اسم الإشارة بالمرجعية إلى المشار إليه قبلاً مع رفض بنى أمية لدفن الحسن مع الرسول عليه السلام ، والإشارة اختصرت الموقف واللام أكدت الإشارة ، وفى المثال الثالث «وعلماً بأن ذلك» أخذت مرجعية الإشارة إلى السابق فى غبطة وطمع العباس بالفوز بالحجاز الذى لا يتم إلا بخروج الحسين للعراق ، وفى المثال الرابع إنه كذلك تعلقت الإشارة بالتشبيه على خبر الناسخ فى مرجعية للسابق ، وفى المثال الخامس قيدت الإضافة بالظرف فى المرجعية للسابق ، وفى المثال الخامس «حفظت ذلك التراب» جاءت المرجعية للاحق فاختصر اسم الإشارة الموقف مع توكيده على البدلية وأفادت اللام التوكيد والتعظيم .

ولم تختلف دلالة صيغة «تلك» إلا فى ارتباط الإشارة بالتأنيث اللغوى أو معاملة جمع التكسير على قياس المؤنث ، فقد جاءت دلالة اللام فيها - أيضا . للتوكيد الإشارى ولم ترتبط الكاف بمطابقة مشار له وإن بقيت على مدلولها من الإشارة من أجل أن تتشكل مع الإشارة ولاصقة اللام صيغة لها مدلولها التوكيدى الخاص الذى يتضافر مع وظيفته النحوية ودلالة علاقات الوظائف المجاورة ودلالات صيغها التى تشكل المعنى الدلالى للجملة ، فقد ارتبط اسم الإشارة «تلك» فى صيغته الملاصقة للام والكاف بعدة وظائف من خلال المادة عينة الدراسة ، فجاء متعلقا بحروف الجر « فى -ب-ل من - على» كقول الكاتبة« فهم يرون أن الدم المسفوح فى تلك الواقعة» ب.ك/ ٩ ، «فلم يستطيعوا أن يمروا بتلك الأقاصيص » ب.ك/ ١٧٧ ، «لأجلو منها صورة لتلك التى شاركت فى صنع تاريخنا » ب.ك/ ١١ ، «فأشفق بنو هاشم على آل البيت من تلك المرحلة» ب.ك/ ١٠١ «عاكفات على تلك الأشلاء» ب.ك/ ١٣٩ وينظر: ب.ك/ ٩ ، ١٠، ١١، ٢٠، ٢١، ٣٠، ٣٢، ٣٦، ٤٣، ٥٢، ٦٢، ٧٣، ١٢٧، ١٦٣ ففى المثال الأول علقت «فى» الإشارة بالحدث على معنى الظرفية والاحتواء بينما عادت الإشارة على ما بعدها واللام أكدت وتوافقت الإشارة فى علاقة النوع مع تأنيث المشار إليه ،

وفى المثال الثانى تعلقت الإشارة على معنى المجاوزة مع موافقة جمع التكسير وإن كان مفرده من المؤنث اللغوى ، وأكدت اللام الإشارة ، وفى المثال الثالث «لتلك التى شاركت» علقت اللام الإشارة على معنى الاختصاص ،وارتبطت الإشارة بالذات المؤنثة الواقع عليها وصف جملة صلة الموصول بعدها ، واللام أكدت الإشارة ، وفى المثال الرابع تعلقت الإشارة «منه تلك المرحلة» بالفعل على معنى السبب وتعلقت مرجعية الإشارة بما بعدها مع توافق التأنيث اللغوى ، وفى المثال الأخير تعلقت الإشارة على معنى الاستعلاء القائم على الظرفية بمعنى «فوق» وأتت اللام مؤكدة للإشارة المرجعة لما بعدها .

وكما تعلقت الإشارة بمدلولها مع التوكيد والتمكين المرتبط باللام ومعنى الحرف الوظيفى ، فقد بقى مدلولها من التمكين والتقوية مع اللام فى باقى الوظائف التى جاءت فيها من شكل هذا النمط كوظيفة الإضافة المقيدة بمدلولها الوحدتين الصرفيتين مع وظيفة الأولى منهما فى علاقات الجملة كقول الكاتبة :- «لا يعدو أن يكون صورة لحياة تلك السيدة» ب.ك/ ١١ وينظر : ب.ك/ ٣٥/ ٤٣/ ١٢٩/ ١٤٨/ ١٦٤/ ١٩٠ ، وموقع المسند إليه ؛ كقول الكاتبة :- « تلك التى تلاقى فيها أعز ما عرفت قريش والعرب» ب.ك/ ١٩ ، وينظر :- ب.ك/ ٢٧، ٤٣، وموقع المفعول به . كقول الكاتبة :- «وودع أبو العاص تلك التى كانت زوجة» ب.ك/ ١٨ وينظر : ب.ك/ ٣٠، ٥٧، ٦٢، ١٠٦، وموقع الناعت ، كقول الكاتبة :- «هو حفيد هند تلك» ب.ك/ ٨٣ ، وموقع اسم الناسخ ، كقول الكاتبة «حتى كانت تلك الليلة المشؤومة» ب.ك/ ٧٠ وفى كل المواقع توافقت الإشارة فى التأنيث مع ما بعدها المشار إليه فيما عدا وظيفة الناعت التى جاء على تأويل المشتق «هند تلك = المشار إليها» حيث كانت المرجعية لما قبلها ، وفى كل الوظائف ظلت لاصقة اللام لتقوية التوكيد المستحضر بالإشارة ولم تطابق الكاف المشار له .

وضامت لاصقة اللام والكاف اسم الإشارة «هنا» لتصبح صيغة «هنالك» وارتبطت بوظيفة الظرف المكانى أو المكانى المنحرف إلى الزمان معه حتى مع استخدام حرف الجر «من» المحدد لقياس نقطة البداية ، كقول الكاتبة «وتثور للضحايا الذين نبذوا هنالك فى الصحراء» ب.ك/ ١٠ ، حيث دلت اللام على البعد المكانى من المتحدث

عنه ، وقولها : «هنالك انطلق وحشى يعدو نحو هند» ب.ك/ ٨٣ ، حيث ارتبطت الإشارة بظرفية المكان والانحراف إلى الزمان ، فالمعنى "فعندها" أى عندما وقعت حربة وحشى مصيبة الحمزة رضي الله عنه ، انطلق وحشى ففى زمانها ومن مكانها البعيد فى دلالة اللام مع الصيغة ، وقول الكاتبة «وسمعت آهة من هنا، وشهقة من هناك، وكلمة من هنالك» ب.ك/ ١٤٦ ، دلت اللام على البعد مع تحديد «من» لنقطة بداية الانطلاق والجهة وتوالت الإشارة على القرب والتوسط والبعد ، ولمزيد ينظر :ب.ك/ ١٨ ,١٣١ .

٣-٧- النمط السابع :- اسماء محولة لوظيفة الإشارة :-

مثل النمط السابع ظاهرة التعدد الوظيفى لمبان تستخدم فى غير الإشارة ويتحول فى اللغوى لمدلول الإشارة ، وهى فى الغالب محولة من الظرفية . فيما يبرر علاقة بين الظرف والإشارة حين تقيد بالظرف أو تقيد الظرف أو يتحول الظرف إلى مدلولها على تقدير إضافتها فى مقام السياق أو عدم تقدير الإضافة ، وجملة الظروف التى تحولت للإشارة كانت من ظروف الزمان أو التى تصلح للزمان والمكان حسب قيد الإضافة ، فقد جاءت «قبل ، وبعد» مما يصلح للمكان والزمان كقول الكاتبة :- «هذه زينب كما رأيناها بعد فى كربلاء» ب.ك/ ٥٣ «إن الإسلام لم يكن قد نسى بعد ما ناله من هند» ب.ك/ ٨٢ ، فقد قطعت «بعد» عن الإضافة وتحولت للإشارة «بعد هذا» مرة إلى المكان ومرة إلى الزمان وقد تضاف مباشرة للزمان مثل قول الكاتبة «لعلى أكافئك به بعد اليوم» ب.ك/ ٩٥ أى بعد هذا اليوم ، فأقيم الناعت مكان المنعوت وتحولت «بعد» إلى إشارة الزمان بقيد إضافتها ، ولمزيد ينظر :-ب.ك/ ٦٢ ، ٨٢، وقد جاءت «قبل» مقطوعة عن الإضافة الإشارية فأخذت مدلولها الإشارى من سياقها اللغوى ؛ كقول الكاتبة :- «ولقد قتل على من قبل» ب.ك/ ١٧٥ ، «كما فعلوا بأبيه وعمه من قبل» ب.ك/ ١٧٦ .

من ناحية أخرى فقد دلت ظروف الزمان «اليوم ، يومئذ ، الآن، منذ» إلى الإشارة إلى الحاضر (اليوم الآن) مثل قول الكاتبة :- «ولم يخمد لهيبه حتى اليوم» ب.ك/ ١٠ أى باستمرار الحدث حتى لحظة تطابق الحديث هذه ، وينظر :- ب.ك/ ١٠٣، ١٠٤، ١٤٩، «مثل ما أراه الآن» ب.ك/ ١٣٢ أى فى هذه اللحظة ، كما جاءت الإشارة بالظرف إلى منقطع الماضى وإلى الماضى المستمر للحاضر (يومئذ ،

منذ) مثل قول الكاتبة :- «وهو يومئذ غلام» ب.ك/ ١٤٩ وينظر : ب.ك/ ٤١ ,٥٢ ,٨٣ ,١٨٧ ، أى فى اليوم المشار إليه فى الماضى ، «لم تسأله أبداً منذ دخلت بيت محمد» ب.ك/ ٦٠ ، وينظر :- ب.ك/ ١٨٤ ، أى لم تسأله مطلقا منذ بداية دخولها بيت محمد أى هذا الدخول إلى.

وقد جاءت الإشارة محولة من مركب الاستفهام مع الإشارة الذى شكل صيغة «ماذا» كقول الكاتبة :- «ثم صنعوا ماذا؟» ب.ك/ ٦٠ وينظر :ب.ك/ ١٢٦ ، أى ما هذا المصنوع ، كما تحول ضمير النداء «أى» مع لاصقة هاء التنبيه إلى الإشارة للمخاطبين مع الاستحضار كقول الكاتبة :- «اسكتوا أيها الناس» ب.ك/ ٦٣، أى «يا هؤلاء» وينظر :- ب.ك/ ٦٣.

٤-٧- النمط الثامن :الإشارة المقدرة بالحذف فى السياق .

قد لا يرد اسم الإشارة فى السياق ويحذف لكن تقدير علاقات تفاعل وحدات الجملة ودلالتها تبقى دليلاً على تقدير المحذوف من الإشارة ، ولم يرد لهذا النمط فى عينة الدراسة إلا مثالان وقعا فى وظيفة اسم الناسخ ، وحفظت علاقات التوافق التصريفية من قيم التأنيث والتذكير حفظت للإشارة تقديرها على صيغتها المخصوصة ، كقول الكاتبة :- «أكانت من إضافات المنقبين» ب.ك/ ٢٩، «أكانت من شطحات الواهمين» ب.ك/ ٢٩ ، فقد حفظ السياق اللغوى السابق تقدير الإشارة بـ «هذه» حيث جاء قبلها «أكانت هذه المرويات جميعاً من مخترعات الرواة» ب.ك/ ٢٩ ثم عقب بالمثالين على حذف اسم الإشارة لمعرفة تقديره من سياق السابق، وكذلك من تحديده بقيمة علامة التأنيث اللاصقة للفعل الناسخ «كان = كانت».

نتائج الدراسة فى الفصحى المعاصرة :-

١- بلغ عدد الأمثلة للجمل التى احتل فيها اسم الإشارة ركنا وظيفياً مائتين وثمانية وثمانين مثالاً جاءت فيه صيغ الإشارة فى ثمانية أنماط رئيسية تشمل -فى معظمها- صوراً فرعية :-

الأول : اسم إشارة بدون سوابق أو لواحق، ولم يستخدم منه إلا صيغة «هنا» فى الإشارة المكانية ، الثانى :- السابقة الحرفية الملاصقة لاسم الإشارة مضافة لاسم الإشارة ولم ترد إلا سابقة «هـ» فى نطقها على المقطع المتوسط المفتوح «هَا» ولاصقت صيغ الإشارة فى مفرد المذكر والمعنى «ذا» ومفرد المؤنث والمعنى «ذه،ذى» وصيغة الجمع «أولاء» مع تغيرات الإعلال التى تطرأ على الهمزة بعد ملاصقة الهاء لتصبح «هَؤُلاء» الثالث :- تلاصق سابقتين حرفيتين مع اسم الإشارة ، ولم يأت ذلك إلا مع صيغة المفرد «ذا» فى صيغة «هكذا» . الرابع: صيغة الإشارة المتلاصقة معها سابقة حرفية ولاصقة حرفية أو المتلاصقة معها سابقة اسمية ولاحقة حرفية وقد جاءت منها صيغ «هاتيك» الملاصقة للمقطع المتوسط المفتوح «هَا» والمقطع القصير المفتوح «كَ» الدالة على الإشارة ، وصيغة «حينذاك» الملاصقة للاسم السابق عليها «حين» على مقطعين متوسط مفتوح وقصير مفتوح ، ولحقتها «ك» الإشارية على مقطع قصير مفتوح ، وصيغة «يوم ذاك» بسابقة اسمية «يَوْمَ» على مقطعين ، ولاحقة حرفية إشارية «ك» على مقطع واحد. الخامس : صيغة الإشارة الملاصقة للاحقة حرفية وجاءت منها صيغة المفرد «ذا» ملاصقة للكاف «ذاك» وصيغة الجمع «أولاء» ملاصقة للكاف مع التأثيرات الصوتية للتجاور «أولئك» وصيغة إشارة المكان «هنا» ملاصقة للكاف «هناك» . السادس : الإشارة الملاصقة للاحقتين ، وجاء منها إشارة المفرد المذكر والمعنوى «ذا» مضامة لمقطعين قصيرين مفتوحين فى اللام والكاف «ذلك» وصيغة إشارة المفردة المؤنثة والتأنيث المعنوى «تى» المحولة إلى مقطع قصير مفتوح بأثر التجاورات الصوتية إلى «ت» وضامت لاحقة اللام والكاف على مقطعين قصيرين مفتوحين «لَ+ كُ = تلك» ، وصيغة الإشارة المكانية مضامة للام والكاف «هنالك». السابع:- جاءت فيه صيغ اسمية محولة من وظائف الظرفية على الأغلب أو وظيفة الاستفهام أو النداء ، فورد منها «بعد ، قبل ، اليوم ، يومئذ ، الآن ، منذ ، ماذا ، أيها» وصيغها إما على التجرد : مثل «بعد- قبل- منذ» أو على الملاصقة لسابقة أو لاحقة : مثل «ال+يوم - ال+آن ، يوم + إذ ، ما +إذ، أى+ها». الثامن :- الإشارة السياقية وفيه تحذف صيغة الإشارة بقرائن التركيب فى الجملة والسياق السابق لها ومقامها الإشارى.

٢- جاء النمط الأول مرتبطاً بالإشارة المكانية فى وظيفة واحدة هى وظيفة الظرفية ؛ حتى مع تعلقه بحرف الجر «من» التى تضام لتعليقه بالتركيب على معنى بداية الاتجاه القريب والتأكيد عليه ؛ مثل قول الكاتبة :- «ولا يذكر التاريخ هنا» ب.ك/ ٦٢ حيث الإشارة إلى نقطة معنوية فى مقام الكلام أحاطها الظرف «هنا» وقول الكاتبة :- «ومن هنا يبدو عذرنا» ب.ك/ ٥٧ ، حيث علاقة ظرفية المكان القريب متعلقة بـ «هنا» ودخلت عليها «من» لدلالة التوكيد وتحديد بداية الاتجاه والمنبع فى الإشارة إلى نقطة معنوية محيطة بالحدث ، وكانت أمثلة هذا النمط قليلة حيث لم تبلغ إلا خمسة أمثلة خلال العمل .

٣- يعد نمط الإشارة الذى تسبقه لاصقة الهاء من الأنماط الشائعة فى الاستخدام لدى الكاتبة حيث بلغ عدد أمثلته سبعة وثمانين مثالاً ، كان أكثرها فى إشارة المفرد المذكر «ذا» الذى بلغ أربعة وخمسين يليه إشارة المؤنث «ذه - ذى» الذى بلغ ستة وعشرين وآخرها إشارة الجمع «أولاء» الذى بلغ سبعة عشر ، وذلك لارتباط الإشارة بالمفرد إلى المذكر اللغوى والمعنوى ، وكذلك الإشارة بـ «ذه ، ذى» وارتبطت الإشارة بـ«أولاء» بالجمع المحسوس سواء للمذكر أم للمؤنث ، ومن ثم اتسعت الصور الوظيفية للإشارة بـ «هذا» فتعلق بحروف الجر «إلى» للدلالة على نهاية الغاية ، «ل» لبيان الاختصاص والسببية «ك» للدلالة على التشبيه «ب» للدلالة على الوسيلة والواسطة «فى» للدلالة على الإحاطة والظرفية ، كما جاءت الإشارة بـ «هذا» فى وظيفة المبتدأ والفاعل والمفعول واسم الناسخ ونائب الفاعل والمضاف إليه والناعت فى تركيب النعت ، وارتبط بالمرجعية الإشارية للسابق عليه المعنوى فى الأغلب واللاحق بعده المحسوس فى الأغلب ، وارتبط بالنكرة والمعرفة ومثلت فيه لاحقة الهاء السابقة قيمة إشارية للتنبيه والتوكيد .

وجاءت الإشارة بالصيغة «هذه» مماثلة لصيغة «هذا» إلا أنها أقل منها نسبياً وظائف وعدداً فى الأمثلة وذلك لارتباطها بجمع التكسير والمؤنث المحسوس والمؤنث المعنوى فى مرجعية الإشارية ، ومن ثم كانت أقل حظاً فى الاستخدام من «هذا» وارتبطت بصورة وظيفية مثل «هذا» تقريبًا حيث جاءت في كل الوظائف التى استخدمت معها «هذا» فيما عدا وظيفة الناعت ؛ وهى لا تمتنع أن تأتى فيها ، لكنها لم ترد فى الأمثلة عينة الدراسة، ومثلت الهاء مع «ذه - ذى» قيمة إشارية للتوكيد والتنبيه .

کتابخانه و مرکز اطلاع رسانی
بنیاد دایرة المعارف اسلامی

أما الإشارة بصيغة «هؤلاء» فقد كانت أقل عدداً ووظائف من سابقتيها ، فقد ارتبطت بالمرجعية المباشرة للسابق أو اللاحق بجمع المؤنث أو المذكر المحسوس ، وتعلقت بأحرف الجر على قلة فى الاستخدام فارتبطت بـ «من، إلى» وإن كان ذلك لا يمنع مجيئها مع غيرهما ، وجاءت فى وظيفة الفاعل والمبتدأ والمضاف إليه والمعطوف ، ولم تأت فى باقى الصور الوظيفية التى جاءت فيها «هذا ، هذه» وهو أمر مفسر بالدلالة الخاصة لها حيث ارتباطها بالجمع يجعلها لا تأتى إلا فى سياقه التركيبى ، ومن ثم كانت أقل حظاً فى الوظائف ، وقد جاءت دلالة سابقة الهاء معها غير مختلفة الدلالة عن «هذا ، هذه».

٤ - لم يأت نمط الإشارة بـ «هكذا» إلا فى التشبيه القياسى الذى يقيس أمراً مجهولاً على آخر معلوم ، ويبدو أنها مقلوبة تركيبية من «كهذا» التى تسبقها الكاف الجارة المعلقة بالتركيب والمشبهة فى الدلالة ، إلا أن الكاف فقدت وظيفة الجر عندما سبقتها السابقة الهاء الدالة على الإشارة التنبيهة ، واحتفظت الكاف بدلالة التشبيه والتمثيل ، ولدلالة «هكذا». الخاصة جاءت فى تراكيب قليلة حيث بلغت أمثلتها سبعة ، وكان حظها من الوظائف أقل ، فقد جاءت فى وظيفة المبتدأ لربط الفقرات والجمل ، وجاءت فى وظيفة المفعول المطلق المؤكد لوجه القياس فى مضمون التركيب كما ورد فى تحليل الأمثلة فى الدراسة .

٥ - جاء نمط الإشارة المتوسط لسابقة ولاحقة فى نسبة قليلة وارتبط بإشارة المؤنث مع «تى» فى «هاتيك» وبالإشارة للمذكر المرتبط بالظرف على شكل الإضافة السابقة فى «حين ذاك» ، «يوم ذاك» ، غير أنه مع الإضافة الظرفية التزم بوظيفة الظرف فى التركيب ومع الإشارة المسبوقة بـ «ها» جاء فى وظائف المفعول به والمضاف إليه ، مع عدم ما يمنع أن يأتى فى غيرها من الوظائف ، ودلت الهاء على قيمة الإشارة التنبيهية والكاف على ضمير الإشارة غير المطابقة للمشار إليه.

٦ - جاء نمط الإشارة الملاصق للاحقة متوسط الانتشار فى المادة حيث بلغت عينته خمسين مثالاً ، كان الحظ الأوفر فيها لاستخدام الكاف لاحقة مع اسم الإشارة «ذا» وذلك لارتباطه بالمرجعية السابقة أو اللاحقة علي المعانى والأمور غير المحسوسة التى تحمل على المصادر التى لا تذكر ولاتؤنث ، ومثلت الكاف قيمة إشارية ملاصقة وغير

مطابقة لتوكيد الإشارة مع «ذاك» وجاءت صيغة الإشارة فى وظائف متعددة ، حيث ضامتها «إذ» الظرفية المحولة لمعنى الإشارة إلي الظرف بكثرة ، كما جاء فى وظيفة المبتدأ ووظيفة المتعلق بحرف الجر ووظيفة الناعت ووظيفة المضاف إليه بينما لا ترد صور لملاصقة الكاف لاحقة لاسماء الإشارة إلا مع «أولاء» لتوكيد الإشارة ومع «هنا» للدلالة على التوسط فى المسافة المقاسة .

وكان حظ الإشارة بـ «أولئك» فى الوظائف أكثر من «هناك» حيث جاءت الأولى فى وظائف المتعلق بحرف الجر معناه المضام لها ، ووظيفة المبتدأ ، ووظيفة المعطوف ، بينما اقتصرت وظائف «هناك» على الظرفية حتى مع تعلقها بحرف الجر الذى يقيد الاتجاه .

٧ - يمثل نمط الإشارة الملاصق للاحقين «اللام والكاف» على وجه الخصوص- النمط الأكثر شيوعاً فى الأمثلة والوظائف من خلال عينة الدراسة ، حيث جاء فى تسعة وتسعين مثالاً وارتبط بالمفرد المذكر لغوياً «ذا» والمؤنث على المعنى أو الحقيقة «تى» ومع إشارة المكان «هنا» غير أن ارتباط اللام والكاف بـ «ذا» كان الأكثر فى النمط لما تتمتع به الصيغة من الدلالة العامة فى الإشارة التى ترتبط بالمصدر أو المعنى السياقى ، لذلك كانت وظائفه أكثر ؛ فقد جاء متعلقاً بحرف الجر على تعدد معانى الحروف وجاء مقيداً بالإضافة على تعدد المعانى الإضافية فى قيودها وجاء فى وظيفة المسند إليه المبتدأ أو الفاعل وفى وظيفة اسم الناسخ وخبر الناسخ والمفعول به على تفاوت فى النسب حسبما وضحته الدراسة ، ثم جاءت النسبة التالية مع الإشارة بـ«تى» إلى المؤنث مع تقارب واختلاف فى بعض الوظائف ، وكانت النسبة الأقل عدداً ووظائف مع «هنالك» التى ارتبطت بوظيفة الظرف حتى مع مضامة حرف الجر لبيان الاتجاه وتوكيده ؛ لكنها لم تقتصر على ظرفية المكان بل أشارت إلى الزمان أيضاً .

٨ - لم تأت سوابق إشارية إلا الهاء سواء أكانت مكتوبة على مقطع واحد قصير مفتوح منطوقة على مقطع متوسط مفتوح أم مكتوبة ومنطوقة على مقطع متوسط مفتوح ، وعلى أى من شكليها لم ترتبط إلا بدلالة التنبيه فى قيمتها الإشارية ، وضامت الكاف الهاء مع «ذا» فقط من صيغ اسم الإشارة لدلالة التشبيه القياسى كما مر بالشرح عند التحليل من الأمثلة .

٩ - لم تأت الكاف لاحقة مع صيغ الإشارة إلا لتوكيد الإشارة للمشار إليه مع عدم المطابقة فيما عدا الإشارة إلى المكان حيث دلت الكاف على بعد المسافة المتوسط كما دلت على قيمة الإشارة للمشار إليه بغير مطابقة.

١٠ - لم تجتمع مع الكاف لاحقة إلا اللام التى ارتبطت بدلالة التوكيد الإشارى مع «ذا، تىّ» ولم ترتبط بدلالة على مسافة إلا عندما تضام الظرف «هنا» مع الكاف ، حيث استخدمت للدلالة على البعد ، وظلت الكاف على قيمتها الإشارية المؤكدة للفت المشار إليه بلا مطابقة ، ويبدو أن استخدام عدم المطابقة فى كاف الإشارة أو تحولها لقيمة توكيد الإشارة فقط هو الاستخدام السائد فى الفصحى المعاصرة .

١١ - ارتبطت كل صيغ الإشارة بدلالة التعريف المقامى الذى تكتسبه من خلال مقام حضور الخطاب ومرجعيتها حتى على الافتراض الذى يقدره الكاتب فى القارئ المتوجه إليه بالنص ، لذلك اكتسبت قيم السوابق واللواحق فى الأغلب مفهوم التوكيد والتنبيه المقامى ، كذلك امتنعت بعض الوظائف النحوية عن اسم الإشارة بجميع أشكاله ؛ إذ لم يرد فى المادة عينة الدراسة أن يقع اسم الإشارة أو المحول له فى الوظيفة الدلالية فى موقع الحال أو المميز «التمييز» أو المضاف أو ناعت النكرة ، من ناحية أخرى يظل معني الإشارة سواء بالصيغة المعلومة أو المحولة إليها - مرتبطاً بمفهوم تأويل المشتق على معنى اسم المفعول «المشار إليه» كأنه كناية حالية ، وهذا الذى خول له أن يقع فى وظيفة الناعت عندما تكون مرجعيته لمعرفة ذكرية أو سياقية - كما مرّ بالأمثلة وشرحها - وفي الوقت ذاته فإنه قد أتى «هكذا» فى موضع المفعول المطلق وهو على النكرة لما فيه من معنى التمثيل العام فى القياس ، وبذلك تأثرت صيغ الإشارة بدلالة سياقها وأثرت فى سياقها من خلال معناها وصيغتها والبعد المقامى للخطاب من خلال العلاقة بين أطراف الخطاب ، ومرجعيتها السابقة أو اللاحقة ،ومن ثم مثلت الإشارة على المستوى العام قيمة دلالية للربط بين السياق على مستوى الجملة والفقرة اللغوية وعلى مستوى التوكيد والاختصار ، وعلى مستوى الاستحضار المقامى لقياس دلالى يضاف إلى المعنى السياقى وعلى مستوى تفاعلها مع قيودها سواء بحروف المعانى الجارة والمعلقة أم بدلالة وظائفها داخل الجملة وتأويل المعانى فى علاقات التركيب أم على مستوى مضامة المعنى الدلالى لها للوحدات الصرفية المركبة كقيمة الإضافة المحولة للوحدتين إلى قيمة دلالية متحدة

المعنى ومقيدة بالطرفين ، وقيمة الناعت المركبة مع المنعوت كذلك ، وقيمة المعطوف مع اتحاده بالاشتراك الوظيفى مع المعطوف عليه .

١٢ - لم ترد صيغ أسماء إشارة مثل «ثمَّ ، هذاك» كما لم ترد صيغ مصغرة ، ولا صيغ المثنى من المفرد وربما يكون مرجع ذلك إلى خاصية نمط الأسلوب التأريخى للكتابة والموضوع الذى تعالجه الكاتبة ، إذ المعانى التي تتطلب مثل هذه الصيغ لم تأت فى الموضوع ، وذلك يوضح العلاقة بين قيم الدلالة فى أسماء الإشارة وبين الموضوع الذى يعالجه المتكلم فى أى مقام ، والمعانى التي يقصد نقلها أو استحضارها ، أو توكيدها ، أو تمثيلها . . . إلخ دلالات الاستخدامات الإشارية للصيغ ، ومن ثم فإن البحث يأمل أن تكون هناك دراسات وصفية مناظرة لأجناس أدبية فى الفصحى المعاصرة ولأجناس غير أدبية من الكاتبة ، تتعقب الموضوع فى مراحل مختلفة من خلال الكتابات الموثقة والأكثر شيوعاً ، حتى نتمكن من رصد خصائص ظاهرة الإشارة ومبانيها ومعانيها ووظائفها ، ويمكننا ذلك من مقابلة الظاهرة فى المستوى التراثى الذى رصده النحاة ، وإن كان الباحث قد رصد المستوى التراثى واتجاهات الدراسات اللغوية القديمة والحديثة فى الموضوع إلا أننا لا نتمكن من المقابلة بناء على معطيات أسلوبية لكاتبة واحدة .

مصادر البحث ومراجعه

أ- المصادر :-

- بنت الشاطئ : عائشة عبد الرحمن

- بطلة كربلاء ، زينب بنت الزهراء ؛ كتاب الهـلال ، سلسلة شهرية تصدر عن دار الهلال ، العدد الحادى عشر ١٩٥٢ .

- تراجم سيدات بيت النبوة ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، ١٩٨٤

ب - المراجع :-

١-ب- العربية :

- الاستراباذى :- رضى الدين محمد.

شرح كتاب الكافية فى النحو لابن الحاجب ، المطبعة العامرة، القاهرة ، ١٢٧٥ هـ

- الأنبارى :- عبد الرحمن بن محمد.

- أسرار العربية ،ط ليدن ، ١٩٨٦ .

- الإنصاف فى مسائل الخلاف ، دار الفكر ، د.ت

- حسان ، تمام .

اللغة العـربية معناها ومـبناها ، الهيئـة المصرية العامـة للكتاب ، ط٢ ١٩٧٩ .

- حسانين : أحمد طاهر .

الاكتمال اللغوى ، القاهرة ، ط١ ١٩٨٧ .

- حسن :عباس .

النحو الوافى ، دار المعارف ج١ ، مصر ، ط٧ ١٩٨١ .

- حسن : العطار .

حاشية العطار على شرح الأزهرية لخالد الأزهرى ، ط٣ المطبعة العامرة ، مصر ١٣١١ هـ

- الراجحى؛ - عبده .

التطبيق النحوى ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨٥ .

- الساقى :- مصطفى فاضل .

أقسام الكلام العربى من حيث الشكل والوظيفة ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ١٩٧٧ .

- سيبويه :- أبو بشر عمرو.

الكتاب ، المطبعة الكبرى الأميرية ، ط١ بولاق ١٣١٦هـ .

- صالح :- فتح الله .

- الأدوات المفيدة للتنبيه فى كلام العرب ، دار الوفاء ، ط١ . ١٩٨٧ .

- الصغير : - أحمد

التعريف والتنكير فى النحو العربى ، رسالة دكتوراه ، كلية دار العلوم جامعة المنيا ١٩٩٧ .

- ضيف : - شوقى

- تجديد النحو ، دار المعارف ، ط٢ ١٩٨٢ .

- عفيفى :- أحمد مصطفى.

- التعريف والتنكير فى النحو العربى ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ١٩٩٩ .

- ابن منظور :- جمال الدين الأفريقى.

- لسان العرب ، ط بولاق ، ج٢٠، ١٣٠٠-١٣٠٧

- نحلة :- محمود أحمد .

- التعريف والتنكير بين الدلالة والشكل ، دار التونى للطباعة والنشر، مصر ١٩٩٧

- ابن هشام :- أبو محمد عبد الله جمال الدين .

- شرح شذور الذهب ، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب تأليف محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ، د.ت.

- ابن يعيش :- موفق الدين .

- شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت ، د.ت.

٢- ب - المراجع الأجنبية :-

- Anderson, stephen, R. and Edward L.Keenon, (1985):-

Deixisgn Timothy shopen (ed) language typology and syntactic Description. Vol. III: Grammatical categories and the lexican, Cambridge university press.

- Jaggar, philip J. and Malami Buba, (1994):-

the space and time adverbial Non/con in Hausa: Gracking the deictic code. language Sciences 16.

- Kuno, Sunau, (1973):-

the structure of the japanese language, Cambridge, MA: Mit press.